دراسة لكتاب عارضة الأحوذي في شرح كتاب الترمذي
للقاضي الإمام أبي بكر محمد بن العربي المتوفى (٥٤٣هـ)

الباحثة/ سيناء بنت طلال علي عبد المولى
باحثة دكتوراه بقسم الدراسات الإسلامية- كلية التربية
جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية

المستخلص:

يُعد كتاب "عارضة الأحوذي" من أهم الشروح على جامع الترمذي، ورغم أهميته؛ فالنسخة المطبوعة منه يوجد فيها سقط وتصحيف، والكتاب لم يحقق تحقيقًا علميًا يليق بمكانته حتى الآن، ويحقق الفائدة منه؛ فاقتضى ذلك إعادة النظر في ضبط الكتاب وتحقيقه وخدمة نصه، وتأتي أهمية البحث من كون الكتاب شرحًا لأحد الكتب الستة، وهو جامع الإمام الترمذي -رحمه الله، ومن أقدم الشروح وأهمها على جامع الترمذي، **وهدف البحث إلى** بيان مكانة ابن العربي العلمية، من خلال كتابه العارضة، إيضاح المنهج الذي سار عليه الإمام ابن العربي في شرحه، وبيان ميزات عارضة الأحوذي، وبيان الاختيارات الحديثية والفقهية لابن العربي.

الكلمات المفتاحية: ابن العربي – عرضة الأحوذي - شرح كتاب الترمذي – الاختيارات الحديثية والفقهية.

A Study of the Book of Aaridhat Al-Ahwadhi in Interpreting Termidhi Book by the Scholar Abi Baker Muhammed Ibn Al-Arabi (died in ٥٤٣ H)

The Researcher / Saina Bint Talal Ali Abdul Mawla

Ph.D Researcher at the Islamic Studies Department – College of Education

King Saud University – Kingdom of Saudi Arabia

ABSTRACT:

The Book of "Aaridhat Al-Ahwadhi" is one of the most important commentaries on Jamea Al-Termidhi. Despite its importance, the printed version of it contains omissions and corrections, and the book has not yet procured a scientific investigation worthy of its position and achieves its benefit. This necessitated a reconsideration of the book's control, its investigation and the service of its text. The importance of the research comes from the fact that the book is an explanation of one of the six books, which is the Jamea of Imam Al-Tirmidhi - may God have mercy on him, and one of the oldest and most important explanations on Al-Tirmidhi's Jamea. The research aimed at pointing out the scientific rank of Ibn al-Arabi through his book "Aridhah", clarifying the approach that Imam Ibn al-Arabi followed in his explanation, and explaining the features of the Aaridhat of al-Ahwadhi and the hadith and jurisprudential choices of Ibn al-Arabi.

Key words: Ibn al-Arabi - Aaridhat Al-Ahwadhi – explaining Al-Tirmidhi's book –

hadith and jurisprudential choices.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم- تسليمًا كثيرًا، وبعد:

فإن العناية بكتب السُّنة خير ما تُقضى به الأوقات وتُصرف فيه الهمم، ف (العلم في الحقيقة هو: علم الكتاب والسنة، والعمل العمل بهما في كلِّ إيابٍ وذهاب، ومنزلتُه بين العلوم منزلة الشمس بين كواكب السماء)[1]، ومن أهمِّ هذه الكتب كتابُ الحافظ: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، والمسمى ب "جامع الترمذي" والذي سمّاه ابن الأثير "الصحيح" وقال عنه: (أحسن الكتب وأكثرها فائدة، وأحسنها ترتيبًا، وأقلها تكرارًا، وفيه ما ليس في غيره: من ذكر المذاهب، ووجوه الاستدلال، وتبيين أنواع الحديث من الصحيح، والحسن، والغريب، وفيه جرح وتعديل)[2].

وقد عُني العلماء بالجامع عناية فائقة ما بين شارحٍ له ومختصرٍ، ومُعلِّق ومستخرجٍ عليه، واهتموا بروايته وإسماعه ونسخه[3]، وكان من أوائل الشروح عليه شرح الإمام محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد المعروف بابن العربي المعافري والذي أسماه: "عارضة الأحوذي في شرح كتاب الترمذي"، ورغم أهمية الكتاب وسبقه إلا أنه لم يلق العناية اللائقة به، فكانت الرغبة في تحقيقه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، تخصص التفسير والحديث بعنوان: «عارضة الأحوذي في شرح كتاب الترمذي، للقاضي الإمام أبي بكر محمد بن العربي، من بداية أبواب الطهارة إلى نهاية باب ما جاء في التغليس بالفجر، دراسة وتحقيقًا».

والله سبحانه أسأل التوفيق السداد، وأستمدُّ منه العون والبركة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مشكلة البحث: يُعد كتاب "عارضة الأحوذي" من أهم الشروح على جامع الترمذي، ورغم أهميته؛ فالنسخة المطبوعة منه يوجد فيها سقط وتصحيف، والكتاب لم يحقق تحقيقًا علميًا يليق بمكانته حتى الآن، ويحقق الفائدة منه؛ فاقتضى ذلك إعادة النظر في ضبط الكتاب وتحقيقه وخدمة نصه.

(١) الحطة في ذكر الصحاح الستة، ص: ٥٢.

(٢) جامع الأصول، (١/ ١٩٣).

(٣) انظر: تدوين السنة النبوية، ص: ١٤٠.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١- كون الكتاب شرحًا لأحد الكتب الستة، وهو جامع الإمام الترمذي -رحمه الله-.

٢- يُعد الكتاب من أقدم الشروح وأهمها على جامع الترمذي [١].

٣- عدم وجود نسخة محققة تحقيقًا علميًا يعتمد على أصول الكتاب الخطية.

أهداف البحث:

١- إخراج الكتاب المخطوط في صورة علمية، تقرب فائدته للمختصين وغيرهم.

٢- بيان مكانة ابن العربي العلمية، من خلال كتابه العارضة.

٣- إيضاح المنهج الذي سار عليه الإمام ابن العربي في شرحه.

٤- بيان ميزات عارضة الأحوذي.

٥- بيان الاختيارات الحديثية والفقهية لابن العربي.

أسئلة البحث:

١- ما الغاية المقصودة من إخراج الكتاب وإعادة تحقيقه؟

٢- ما مكانة ابن العربي العلمية، من خلال كتابه العارضة؟

٣- ما المنهج الذي سار عليه الإمام ابن العربي في شرحه؟

٤- ما ميزات عارضة الأحوذي؟

٥- ما الاختيارات الحديثية والفقهية لابن العربي؟

حدود البحث: من بداية الكتاب إلى نهاية باب ما جاء في التغليس بالفجر، ويشمل (٥٦) ستة وخمسين لوحًا من نسخة مكتبة المسجد النبوي وهي الأساس، و (٤١) لوحًا من نسخة دار الكتب المصرية، و(١٢٠) لوحاً من نسخة دار الإفتاء.

الدراسات السابقة: طُبع الكتاب عدّة طبعات أقدمها بمصر مع جامع الترمذي في ثلاثة عشر جزءًا، طبع منها سبعة أجزاء بالمطبعة المصرية سنة ١٣٥٠ه، وطبع الباقي بمطبعة الصاوي سنة ١٣٥٢ه، وقد صوّرته: دار الكتاب العربي في بيروت، ودار إحياء التراث في بيروت، ثم طبع الكتاب عدة طبعات جميعها اعتمدت على هذه الطبعة وليس على النسخ الخطية، وقد وقفت منها على الطبعات التالية:

- طبعة دار الوحي المحمدي في القاهرة.
- طبعة دار الفكر، عام ١٤١٣ه في (٧) مجلدات بتحقيق: صدقي جميل العطار.
- طبعة دار الكتب العلمية، في بيروت عام ١٤١٨ ه.

(١) انظر: شرح علل الترمذي، (١/ ٢٧٨).

أما ما يتعلق من دراسات خاصة بالإمام ابن العربي ومنهجه في عارضة الأحوذي فقد وجدت التالي:

١. «المباحث النحوية في عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي لابن العربي المالكي»، للباحثة: خولة عبد الله الطيف أحمد، وإشراف: سالم قدوري الحمد، رسالة ماجستير من جامعة تكريت بالعراق، ١٤٢٥ه.

٢. «منهج أبي بكر بن العربي في اختياراته الفقهية من خلال كتابه عارضة الأحوذي» للباحث: قصي محمد كريم، رسالة ماجستير من أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا في ماليزيا، ١٤٣٠ه.

٣. «الاختيارات الفقهية للإمام أبي بكر بن العربي المالكي من خلال عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي -قسم العبادات نموذجًا-»، للباحث: بلقاسم زقرير، وإشراف: د.عبد الكريم حامدي، رسالة ماجستير بقسم الشريعة، في جامعة الحاج لخضر في الجزائر، عام ١٤٣٠ه- ١٤٣١ه.

٤. «الصناعة الحديثية في عارضة الأحوذي شرح الترمذي لابن العربي المالكي»، مشروع علمي في جامعة الأزهر بمصر، والذي نوقشت أول رسالة فيه عام ١٤٣٣ه.

٥. «كتابي عارضة الأحوذي لابن العربي وتحفة الأحوذي للمباركفوري شرحي سنن الترمذي، دراسة مقارنة»، للباحث: يوسف اسماعيل عثمان إبراهيم، وإشراف: عمر المعروف علي محمد الشريف، رسالة ماجستير في جامعة أم درمان الإسلامية في السودان، ١٤٣٦ه.

٦. «مباحث السمعيات في عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي لابن العربي المالكي جمعًا ودراسة» للباحثة: عبير تركي راشد، وإشراف: أ.د. عبد الكريم هجيج طعمة، من قسم العقيدة بكلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد، ١٤٣٨ه.

٧. «ردود الحافظ أبي بكر بن العربي الحديثية على الإمام الترمذي من خلال كتابه العارضة»، للباحث: محمد السعيد مصطفى، البحث المحكم في جامعة عمار ثليجي بالأغواط، والمنشور في العدد ٧٢، ١٤٣٩ه.

منهج البحث: في قسم الدراسة: المنهج الاستقرائي الاستنباطي.

وفي قسم التحقيق: المنهج التوثيقي المتبع في تحقيق المخطوطات في المسار.

خطة البحث: هذا وقد قسّمتُ البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وفصلين وخاتمة وفيما يلي تفصيل ذلك:

المقدمة: وتشتمل على مشكلة البحث، وحدوده، ومصطلحاته، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وأهدافه، وأسئلته، ومنهجه، وخطته.

التمهيد وفيه: تعريف موجز بالإمام الترمذي وجامعه.

الفصل الأول: دراسة المؤلف، وفيه ثمانية مباحث.

المبحث الأول: دراسة مختصرة لعصره

المبحث الثاني: اسمه، نسبه، مولده، نشأته

المبحث الثالث: مذهبه الفقهي والعقدي وأثره على شرحه لهذا الكتاب

المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الخامس: رحلاته.

المبحث السادس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث السابع: مصنفاته.

المبحث الثامن: وفاته.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب المحقق وفيه أحد عشر مبحثًا.

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب.

المبحث الثاني: إثبات نسبة الكتاب للمؤلف.

المبحث الثالث: وصف النسخ الخطية والنسخة التي اعتمد عليها ابن العربي في العارضة

المبحث الرابع: قيمة الكتاب وثناء العلماء عليه

المبحث الخامس: منهج ابن العربي في كتابه.

المبحث السادس: موارد ابن العربي في كتابه "عارضة الأحوذي"

المبحث السابع: المصادر التي نقلت عن الكتاب وأفادت عنه.

المبحث الثامن: تقويم كتاب "عارضة الأحوذي"، وذكر أهم مميزاته وأبرز المآخذ عليه

المبحث التاسع: الفرق بين الكتاب وشروح الترمذي الأخرى.

المبحث العاشر: اختيارات المؤلف الحديثية والفقهية.

المبحث الحادي عشر: علوم الحديث في شرح ابن العربي

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج التي سأتوصل إليها، والتوصيات.

التمهيد: التعريف بالإمام الترمذي وجامعه، وفيه مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالإمام الترمذي

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته:

هو الإمام: (محمدُ بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضَّحاك السُّلمي، التِّرمِذِي[1]، الضّرير، أبو عيسى الإمام) [2]، البُوغِي[3]، الحافظُ المشهور[4]، (ولد سنة بضع ومائتين)[5]، (اختلف فيه، فقيل: ولد أعمى، والصحيح أنه أَضرَّ في كبره، بعد رحلته وكتابته العلم)[6]، وتوفي بترمذ ليلة الإثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة تسع وسيعين ومائتين[7].

المطلب الثاني: أبرز شيوخه وتلاميذه.

ارتحل الإمام الترمذي -رحمه الله- لطلب العلم واستغرق في رحلته الوقت الكبير يتلقّى عن العلماء ويكتب الحديث، ولقد طاف البلاد وسمع خلقًا كثيرًا من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين وغيرهم، وشارك البخاري في كثير من شيوخه[8]، فكان ممن سمع عنهم بالحجاز: محمد بن يحيى بن أبي عمر ، وسمع بالبصرة من: محمد بن بشار، ومحمد بن المثنى، وعمر بن علي الفلّاس وغيرهم، وبواسطٍ من: أبي الشَّعثاء علي بن الحسن، وبالكوفة من: محمد بن عثمان بن كرامة، وعبيد بن أسباط، وعلي بن المنذر الطَّريقي وآخرين، وببغداد من: الحسن بن الصَّبَّاح، وأحمد بن حسان بن ميمون، وأحمد بن منيع، ومحمد بن إسحاق الصَّاغاني، وبالري من: أبي زرعة الرازي، وبخراسان من: علي بن حُجر، ومحمد بن علي بن الحسن بن شقيق، وقتيبة بن سعيد، ومحمد بن يحيى النيسابوري وخلق كثير[9]

المطلب الثالث: أبرز مؤلفاته.

تعددّت مؤلفات الإمام الترمذي وتفنن فيها وإن كانت لا تخرج عن أبواب الحديث وعلومه ومن أهمها:

---

[1] (قال شيخنا أبو الفتح القشيري الحافظ: ترمذ، بالكسر، وهو المستفيض على الألسنة حتى يكون كالمتواتر، وقال المؤتمن الساجي: سمعت عبد الله بن محمد الأنصاري يقول: هو بضم التاء، ونقل الحافظ أبو الفتح بن اليعمري أنه يقال فيه: ترمذ، بالفتح) [سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٣)].

[2] التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص: ٩٦.

[3] بوغ: بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها غين معجمة، وهي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها. [وفيات الأعيان (٤/ ٢٧٨)].

[4] وفيات الأعيان (٤/ ٢٧٨).

[5] تاريخ الإسلام (٦/ ٦١٨).

[6] سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٣/ ٢٧٠).

[7] انظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص: ٩٦، ٩٧.

[8] انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٦/ ٢٥١)، الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين، ص: ١٢،

[9] انظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص: ٩٦، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٦/ ٢٥١).

- كتابه الجامع.
- كتاب العلل الصغير، وقد ضمّه لآخر كتابه الجامع.
- كتاب الشمائل في شمائل النبي صلّى الله عليه وسلم.
- رسالة في الخلاف والجدل والتاريخ.
- كتاب التاريخ.
- كتاب الزهد.
- كتاب الأسماء والكنى.
- كتاب أسماء الصحابة.
- كتاب التفسير[١]

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.

(ضمّ الترمذي إلى علمه بالحديث وروايته، تعمّقه في معناه والتفقه فيه، ومعرفة مذاهب العلماء، وكان له في البخاري المرشد الحاذق في فقه الحديث، واستنباط دقائق المعاني، ولطائف الإشارات، وهو الإمام الفطن الغوّاص، فتكوّنت ملكة الترمذي في فقه الحديث على البخاري)[٢]، وقد أثنى عليه جمعٌ ممن تكلم عنه.

فقد ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: (كان ممن جمع وصنف، وحفظ وذاكر)[٣]، وقال عنه الحافظ ابن خلّكان: (أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن، وبه كان يضرب المثل)[٤]، وقال عنه الحافظ ابن عدي: (أحد الأئمة الحفاظ المبرزين، ومن نفع الله به المسلمين)[٥]، (وقال أبو سعيد الإدريسي: كان أبو عيسى يُضرب به المثل في الحِفظ، وقال الحاكم: سمعتُ عمرَ بنَ علَّك يقول: مات البخاري فلم يخلِّف بخراسانَ مثلَ أبي عيسى في العلم، والحفظ، والورع، والزُّهد)[٦]، وقال عنه الذهبي: (وكتابه الجامع يدل على تبحره في هذا الشأن، وفي الفقه، واختلاف العلماء. ولكنه يترخص في التصحيح والتحسين، وقال أبو يعلى الخليلي: هو حافظ متقن ثقة)[٧].

---

[١] انظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين، ص: ١٧٣، الأعلام، (٦/ ٣٢٢)، معجم المؤلفين، (١١/ ١٠٥)، الكتب الصحاح الستة، ص: ١٥٣.

[٢] الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين، ص: ١٨- ١٩.

[٣] الثقات لابن حبان، (٩/ ١٥٣).

[٤] وفيات الأعيان، (٤/ ٢٧٨).

[٥] تهذيب الكمال، (٢٦/ ٢٥٠).

[٦] طبقات علماء الحديث، (٢/ ٣٣٩)

[٧] تاريخ الإسلام، (٦/ ٦٢٠).

المطلب الخامس: شدة حفظه.

نقل الإدريسي بإسناد له: أنَّ أبا عيسى قال: كنتُ في طريق مكة، فكتبتُ جزءَين من حديث شيخ، فوجدتُه فسألتُه، وأنا أظن أن الجزءَين معي، فسألته، فأجابني، فإذا معي جزءان بياض، فبقي يقرأُ عليَّ من لفظِه، فنظر فرأى في يدي ورقًا بياضًا، فقال: أما تستحي مني؟! فأعلمتُهُ بأمري وقلت: أحفظُه كله، قال: اقرأ. فقرأتُه عليه، فلم يصدِّقني، وقال: استظهرتَ قبل أن تجيء؟ فقلت: حدِّثني بغيره، فحدَّثني بأربعين حديثًا، وقال: هاتِ، فأعدتها عليه ما أخطأتُ في حرف)[1]، ومما يدلُّ على قوة حفظه وإمامته في علم الحديث أنه قد (سمع منه شيخه أبو عبد الله البخاري حديثًا؛ فإنه قال في حديث علي بن المنذر، عن محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن عطية، عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعليّ: «لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك»، سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث)[2].

المبحث الثاني: التعريف بجامع الترمذي

المطلب الأول: وصف الجامع.

يُعدُّ جامع الترمذي أحد الكتب الحديثية التي رتبها مؤلفها على الأبواب، وجمع فيها من الفقه وشتّى أبواب العلم من السير والمناقب والتوحيد وغيرها، واحتوى هذا السفر العظيم على الأحاديث الصحيحة وغيرها وذكر عقب كل حديث درجته من الصحة، والحسن، والضعف، والغرابة.

بدأ الترمذي جامعه ب (أبواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء لا تقبل صلاة بغير طهور، حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا أبو عوانة عن سماك بن حرب وحدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن مصعب بن سعد عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ ، وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ»، قال هناد في حديثه: «إلا بطهور»، قال أبو عيسى: هذا الحديث أصحُّ شيء في هذا الباب وأحسن)[3]، وله حديثٌ ثُلاثي واحد ضعيف الإسناد كما ذكر ذلك الإمام الذهبي فقال: (ما في جامعه من الثلاثيات سوى حديث واحد، إسناده ضعيف)[4].

---

[1] طبقات علماء الحديث، (٢/ ٣٤٠).

[2] تاريخ الإسلام، (٦/ ٦١٨).

[3] الحطة في ذكر الصحاح الستة، ص: ٢٠٧.

[4] تاريخ الإسلام، (٦/ ٦٢٠).

وقد أراد الإمام الترمذي رحمه الله جمع الأحاديث التي عمل بها الفقهاء فقال في مقدمة كتابه: (جميع ما في هذا الكتاب من الحديث هو معمولٌ به، وبه أخذ بعض أهل العلم ما خلا حديثين: حديث ابن عباس، أن النبيّ صلى الله عليه وسلم « جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِالْمَدِينَةِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ وَلَا مَطَرٍ »، وحديث: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ ، فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ »)[1]، وقد قسّم ابن طاهر القيسرانيّ الجامع إلى أقسام فقال: (وأما أبو عيسى رحمه الله فكتابه على أربعة أقسام: قسم صحيح مقطوع به ، وهو ما وافق فيه البخاري ومسلم، وقسم على شرط الثلاثة ، دونهما، وقسم أخرجه للضدية، وأبان عن علته ولم يغفله، وقسم رابع أبان هو عنه فقال : ما أخرجت في كتابي إلا حديثًا قد عمل به بعض الفقهاء، وهذا شرط واسع؛ فإن ، على هذا الأصل: كل حديث احتج به محتج ، أو عمل بموجبه عامل: أخرجه ، سواء صح طريقه ، أو لم يصح طريقه)[2] .

المطلب الثاني: تحقيق اسم الكتاب.

أطلق على الكتاب عدة أسماء وهي:

١- صحيح الترمذي[3].

٢- الجامع الصحيح[4].

٣- الجامع الكبير[5].

٤- السنن، وهو اسم مشهور للكتاب، ووجه التسمية به هو اشتمال الكتاب على أحاديث الأحكام مرتبة على أبواب الفقه.

٥- الجامع وهو أشهر وأكثر استعمالًا، ووجه التسمية به أن الجامع يشتمل على الأحاديث في جميع أبواب العلم من أحكام وغيرها من أبواب التفسير، والمناقب، والسير، وغيرها.

وقد رجّح نور الدين عتر هذه التسمية لسببين:

أحدهما: لاشتمال الكتاب على أحاديث في مختلف الفنون، والثاني: أنه يطابق حال الكتاب وواقعه[1].

---

[1] الحطة في ذكر الصحاح الستة، ص: ٢٠٨.

[2] شروط الأئمة الستة، ص٢١.

[3] أطلقه الخطيب البغدادي عليه، [انظر: تدريب الراوي، (١/ ١٨٠)].

[4] يقول الحافظ ابن كثير: (وكان الحاكم أبو عبد الله، والخطيب البغدادي، يسميان كتاب الترمذي: الجامع الصحيح، وهذا تساهل منهما، فإن فيه أحاديث كثيرة منكرة) [الباعث الحثيث، ص: ٣١].

[5] وهي تسمية الكتاني في الرسالة المستطرفة، ص: ١١.

المطلب الثالث: الثناء على كتابه الجامع.

(قال أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي رحمه الله: صنفتُ هذا الكتاب يعني المسند الصحيح فعرضتُه على علماءِ الحجاز فرضَوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضتهُ على علماء خراسان فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنّما كان في بيته نبيٌّ يَتكلّم)[٢].

وكان محمد بن طاهر المقدسي يقول: سمعت أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري يقول: (كتابُ أبي عيسى الترمذي عندي أفيد من كتاب البخاري ومسلم قلت لم؟ قال لا يصل إلى الفائدة منهما إلا من يكون من اهل المعرفة التامة وهذا كتاب قد شرح أحاديثه وبينها فيصل إلى فائدته كل أحد من الناس من الفقهاء والمحدثين وغيرهما)[٣].

وعن الحافظ الذهبي: (-في الجامع- علمٌ نافع، وفوائدُ غزيرة، ورؤوس المسائل، وهو أحد أصولِ الإسلام؛ لولا ما كَدَّرهُ بأحاديث واهية، بعضُها موضوع، وكثيرٌ منها في الفضائل)[٤]، وقال الدّهلوي في بستان المحدثين: (تصانيفُ الترمذي كثيرة وأحسنها هذا الجامع الصحيح؛ بل هو من بعض الوجوه والحيثيات أحسنُ جميع كتب الحديث الأول من جهة حسن الترتيب وعدم التكرار، والثاني من جهة ذكر مذاهب الفقهاء ووجوه الاستدلال لكل أحد من أهل المذاهب، والثالث من جهة بيان أنواع الحديث من الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمعلل بالعلل، والرابع من جهة بيان أسماء الرواة وألقابهم وكناهم ونحوها)[٥].

قال الباجوري في حاشية الشمائل للترمذي: وناهيكَ بجامعه الصحيحّ الجامع للفوائد الحديثية والفقهية والمذاهب السلفية والخلفية، فهو كافٍ للمجتهد، مُغنٍ للمُقَلِّد، نعم عنده نوعُ تساهلٍ في الصّحيحِ ولا يضره، فقد حكم بالحُسن مع وجود الانقطاع في أحاديث من سننه، وحَسَّنَ فيها ما انفرد روايته به، كما صَرَّح به هو، فإنه يورد الحديث ثم يقول عقبه: أنه حسنٌ غريبٌ، أو صحيحٌ غريب لا نعرفه إلا هذا من الوجه، لكنه أجيب بأنه اصطلاح جديد ولا مشاحَّة في الاصطلاح[٦].

---

[١] انظر: جامع الترمذي والموازنة بينه وبين الصحيحين، ص: ٤٥.

[٢] التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص: ٩٧، ٩٨).

[٣] المرجع السابق

[٤] سير أعلام النبلاء، (١٣/ ٢٧٤).

[٥] ص: ٨٤.

[٦] انظر: الحطة في ذكر الصحاح الستة، ص: ٢٠٨.

ووصفه القاضي أبو بكر ابن العربي بقوله: (وليس في قدر جامع أبي عيسى مثله حلاوة مقطع، ونفاسة منزع، وعذوبة مشرع وفيه أربعة عشر علمًا فرائد: صَنَّف ودَلّلَ وأَسندَ وصحّحَ وأَشْهَر، وعَدَّدَ الطُّرق، وجَرحَ وعَدَّل، وأَسمى وأَكنى، ووصل وقطع، وأوضح المعمول به والمتروك، وبَيَّنَ اختلاف العلماء في الإسناد والتأويل، وكلُّ علمٍ منها أصلٌ في بابه فردٌ في نِصابه)[1].

المطلب الرابع: رواة جامع الترمذي:

قال الحافظ أبو جعفر بن الزبير في بَرْنامجه: روى هذا الكتاب عن الترمذي ستة رجال -فيما علمته-:

١- أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب
٢- أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي
٣- أبو ذر محمد بن إبراهيم
٤- أبو محمد الحسن بن إبراهيم القطان
٥- أبو حامد أحمد ابن عبد الله التاجر
٦- أبو الحسن الوَذَاري [2]

المطلب الخامس: شروح الترمذي[3].

١. عارضة الأحوذي في شرح الترمذي: للإمام الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله الإشبيلي المالكي، المعروف بابن العربي، المتوفى سنة (٥٤٣ه).
٢. شرح جامع الترمذي: للإمام حسين بن مسعود بن مودود البغوي (ت٥١٦ه)
٣. النفح الشّذي شرح جامع الترمذي: لأبي الفتح محمد بن محمد بن محمد اليعمري الشافعي، المعروف بابن سيد الناس (ت٧٣٤ه)، (بلغ فيه إلى دون ثلثي الجامع في نحو عشر مجلدات ولم يتمه، ثم أكمله الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة ست وثمانمائة)[4]
٤. شرح جامع الترمذي: للحافظ زين الدين، أبي الفرج، عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥ه)

---

[1] مقدمة العارضة، ص:

[2] انظر: قوت المغتذي على جامع الترمذي، (١/ ٢٣، ٢٤)، الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين، ص: ٧٨- ٧٩.

[3] انظر: الحطة في ذكر الصحاح الستة، ص: ٢١٠.

[4] المرجع السابق.

٥. شرح سنن الترمذي: للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المصري الشافعي (ت ٨٠٦ه)
٦. تكملة النّفح الشّذيّ: للحافظ العراقي أيضًا.
٧. شرح جامع الترمذي: لسراج الدين عمر بن رسلان بن نصير المصريّ الكناني العسقلاني، المعروف بأبي حفص البُلقيني (ت٨٠٥ه)
٨. شرح زوائد الترمذي على الثلاثة: لسراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، المعروف بابن الملقّن (ت٨٠٤ه).
٩. قُوت المغتذي على جامع الترمذي: لجلال الدين بن أبي بكر السيوطي (٩١١ه)
١٠. شرح جامع الترمذي: للشيخ سراج أحمد السَّرهِندي (ت١٢٣٠ه)
١١. شرح جامع الترمذي: للمحدث محمد بن الطيب السندي ثم المدني (ت١٣٦٣ه)
١٢. العَرفُ الشذيّ على جامع الترمذي: للشيخ محمد أنور شاه الكشميري.
١٣. الطيِّبُ الشّذي في شرح الترمذي: للشيخ إشفاق الرحمن الكاندهلوي (ت ١٣٧٧ه)
١٤. الكوكب الدرّيّ شرح جامع الترمذي: للمحدث الشيخ رشيد أحمد الكَنْكُوهيّ (ت ١٣٢٣ه)
١٥. تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي: للشيخ محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري الهندي (ت١٣٥٣ه).
١٦. شرح جامع الترمذي: للشيخ عبد القادر بن إسماعيل الحسني القادري.
١٧. شرح جامع الترمذي: للشيخ أحمد محمد شاكر(ت١٣٧٧ه)
١٨. معارف السّنن: للمحدث الشيخ محمد بن يوسف البنّوري(ت ١٣٩٧ه)
١٩. الكوكب الدري على جامع الترمذي: للمحدث الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي(ت ١٤٠٢ه).

وله مختصرات منها[١]:

١ - مختصر الجامع لنجم الدين محمد بن عقيل اليالسي، الشافعي (ت ٧٢٩ه).
٢ - مختصر لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطُّوفي الحنبلي (٧١٠ه).

[١] المرجع السابق.

القسم الأول: قسم الدراسة وفيه فصلين

الفصل الأول: دراسة المؤلف وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: دراسة مختصرة لعصره

وُلِدَ القاضي في أواخر القرن الخامس الهجري في عهد ملوك الطَّوائف في الأندلس، وامتد به العمر إلى منتصف القرن السادس في بداية عصر الموحِّدِين حيثُ عاصرَ نهاية عصر الطَّوائف في الأندلس، وبزوغ وأفول نجم المرابطين وبداية دولة المُوَحِّدِين[1]، فبعد سقوط الدولة الأموية في الأندلس، تَحَوَّلت الأندلس إلى أشلاء متنازعة متناثرة ودول صغيرة وحروب أهلية، حيث قامت إثر هذه الأنقاض لدول عديدة سميت ب دول الطوائف في بداية القرن الخامس الهجري، في ذلك الوقت قُسّمت الأندلس إلى سبع مناطق رئيسية هي: بنو عباد، وبنو زيري، وبنو جهور، وبنو الأفطس، وبنو ذي النون، وبنو عامر، وبنو هود، وقد نشأ القاضي بن العربي في دولة بني عبّاد أحد أقوى الدويلات في الأندلس، وبالرّغم من هذا التّمزُّق في الكيان السياسيّ للأندلس في عصر ملوك الطَّوائف، فإنّ هناك حقيقة هامّة ترتبط بهؤلاء الملوك، وهي أن تعدُّد بَلاَطاتِهم، واختلاف مُيُولهم العلميّة والأدبيّة، كان له الأثر الكبير في النّشاط المعرفي في العلوم المختلفة، فتَوَفَّرَ البعضُ على الإبداع في الدِّراسات اللُّغوية، والبعض الآخر في الأدب والشِّعْر، وآخَرون في العلوم البحتة، إلى ما هنالك من فروع العلم[2]، وقد ذكر المقري في نفح الطيب بعض ما حوته الأندلس في تلك الحقبة من علماء جهابذة فقال: وإنك إن تعرضت للمفاضلة بالعلماء فأخبرني: هل لكم في الفقه مثل عبد الملك بن حبيب الذي يعمل بأقواله إلى الآن، ومثل أبي الوليد الباجي، ومثل أبي بكر بن العربي، ومثل أبي الوليد بن رشد الأكبر، ومثل أبي الوليد بن رشد الأصغر، ومثل أبي عمر ابن عبد البر صاحب الاستذكار والتمهيد.....[3]، وأشار إلى ذلك أيضًا الكتاني فقال: (ولم يستطع التاريخ أن يقدم نظائر لما أنتجته الأندلس من علماء نوابغ ومفكرين عباقرة، فأنَّى للزمان أن يجود بمثل أبي عبد الله القرطبي في علم التفسير، وأن يأتي بنظير لبقيّ بن مخلد في علم الحديث، وأن يقدم قريناً لأبي إسحاق الشاطبي في علوه

[1] انظر: المسالك في شرح موطأ مالك (١/ ٤١)

[2] المرجع السابق.

[3] انظر: نفح الطيب، (٣/ ١٩٢)، بتصرّف.

في التفكير الفقهي، وأن يأتي بعديلٍ لابن رشد وابن باجة في الفكر الفلسفي، ومن ذا الذي يسبق أبا محمدِ بن حزم في شرحه للفقه الظاهري شرحًا وافيًا مبسطًا....)[1].

المبحث الثاني: اسمه، نسبه، مولده، نشأته

هو العلامة الحافظ: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الأندلسي الاشبيلي[2]، وكنيته: أبو بكر، وقد اشتهر: بابن العربي[3]، والمَعافِريّ: -بفتح الميم والعين وكسر الفاء-، ولد القاضي ابن العربي بمدينة اشبيلية من بلاد الأندلس، ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمانٍ وستين وأربع مائة كما أخبر عن نفسه[4]، وقيل: إنها كانت سنة تسع وستين[5].

نشأ في بيت علم فقد (كان أبوه من علماء الوزراء فصيحًا مفوهًا شاعرًا ماهرًا)[6]، من كبار أصحاب أبي محمد بن حزم الظاهري[7]، وقد عني بتنشئته نشأة علمية فبدأ بتعليمه القرآن الكريم ووضع له المعلمين حتى أتم حفظ القرآن الكريم في عامه التاسع، كما أتقن العربية والحساب وغيرها من العلوم المتنوعة، ومن هنا كانت النواة الأولى للقاضي ابن العربي[8]، بل إنه بدأ في رحلته مع والده لطلب العلم في مرحلة مبكرة من عمره وقد كانت رحلة طويلة لشتى البلدان التقى فيها بالعديد من العلماء الذين تتلمذ على أيديهم [9].

المبحث الثالث: مذهبه الفقهي والعقدي وأثره على شرحه لهذا الكتاب

(قبل التعرض لعقيدته ينبغي التنبيه على أن المغرب لم يعرف قبل دولة الموحّدين إلا العقيدة السلفية الصحيحة)[10]،ولم تتعزز العقيدة الأشعرية وتنتشر إلا بعد أن قوّاها سلطان ابن تومرت وكان جُلُّ ما يدعو إليه الاعتقاد على رأي أهل الكلام، ووافق المعتزلة في شيء والأشعرية في شيء[11].

---

[1] انبعاث الإسلام في الأندلس، ص: ٥.

[2] انظر: تذكرة الحفاظ، (٤/ ٦١).

[3] انظر: تاريخ دمشق، (٥٤/ ٢٤)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص: ٥٥٨، بغية الملتمس، ص: ٩٢، إكمال الإكمال، (٤/ ٢٩٢)، وفيات الأعيان، (٤/ ٢٩٦).

[4] انظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص: ٥٥٨.

[5] انظر: وفيات الأعيان، (٤/ ٢٩٦)، تذكرة الحفاظ، (٤/ ٦١).

[6] تذكرة الحفاظ، (٤/ ٦١).

[7] سير أعلام النبلاء، (١٥/ ٤٢).

[8] انظر: قانون التأويل، ص: ٤١٩.

[9] انظر: سير أعلام النبلاء، (١٥/ ٤٢).

[10] مقدمة كتاب القبس، (١/ ٢١).

[11] انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٤٨

(والمطالع لكتب ابن العربي يلمس ذلك جلياً، إمام العقيدة الأشعرية بالأندلس وهناك بعض الأمثلة من كتبه، وقد تابع، رحمه الله، الكلام في الصفات على المنهج المعروف لدى الأشاعرة في تأويل الصفات، وهو يردُّ على كلٍّ من لم يسلك هذا الطريق وتمسّك بالعقيدة السلفية الصحيحة، رحمه الله وسامح)[1]

المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه.

بدأ القاضي ابن العربي -رحمه الله- طلبه للعلم في مرحلة مبكرة من عمره مما انعكس على كثرةِ شيوخه الذين تلقّى العلم على يديهم، فقد حرص والده -رحمه الله- على تعيين المعلمين له كما أخبر ابن العربي عن نفسه فقال: (وعند ريعان النشأة، رتَّب لي أبي - رحمه الله - معلماً لكتاب الله، حتى حذقت القرآن في العام التاسع، ثم قَرَنَ بي ثلاثةً من المعلمين أحدهم: هو لضبط القرآن بأحرفه السبعة التي جمعها الله فيه، ونَبَّهَ الصادق - صلى الله عليه وسلم - عليها في قوله: "أُنْزِلَ القرآنُ عَلَى سَبْعَةِ أحْرُفٍ" في تفصيل فيها، والثاني: لعلم العربية: والثالث للتدريب في الحُسْبَانِ)[2] ، وهاهنا أسرد شيوخه مُقسِّمة لهم على حسب بلدانهم أرتبُ شيوخ كل بلد ترتيبًا هجائيًا، بادئةً بذكر معلمه وشيخه الأول والده مترجمة له بترجمة موجزة أُوضح فيها شأنه في العلم:

هو (الإمام العلامة الأديب، ذو الفنون)[3]: عبد الله بن محمد بن عبد الله، أبو محمد بن العربي، الأندلسي، الاشبيلي، من فقهاء أشبيلية ورؤسائها، وحصلت له عند العبادية أصحاب إشبيلية مكانه ورياسة[4] ، كان مولده سنة خمسٍ وثلاثين وأربع مئة، وتوفي منصرفاً عن المشرق بمصر في محرم سنة ثلاثٍ وتسعين وأربع مئة[5]، (رحل إلى المشرق مع ابنه أبي بكر في صدر سنة خمسٍ وثمانين وحج وسمع بالشام، والعراق، والحجاز، ومصر، من شيوخ عدة. وشارك ابنه في السماع هنالك، وكتب بخطه علمًا كثيرًا ورواه)[6]، قال عنه تلميذه ابن بشكوال: (كان من أهل الآداب الواسعة، واللغة، والبراعة، والذكاء والتقدم في معرفة الخبر والشعر والافتنان بالعلوم وبجمعها،

---

[1] القبس في شرح موطأ مالك بن أنس (مقدمة التحقيق)، (١/ ٢١).

[2] قانون التأويل، ص: ٤١٦.

[3] سير أعلام النبلاء، (١٤/ ١٦٣).

[4] انظر: الغنية في شيوخ القاضي عياض، ص: ٦٦.

[5] انظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص: ٢٧٩، تاريخ دمشق، (٣٢/ ٢٣١).

[6] الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص: ٢٧٨.

وكان: من أهل الكتابة، والبلاغة، والفصاحة واليقظة، ذا صيانة وجلالة)[1]، ولعل نشأة القاضي ابن العربي في كنف والده على ما عُرف عنه من علمٍ يُفسر شغفه في طلب العلم بعد ذلك وحرصه عليه.

أبرز شيوخ القاضي ابن العربي في الأندلس[2]:

- خاله الفقيه أبا القاسم الحسن بن عمر بن الحسن الهوزني
- خاله الحسن بن عمر الهوزني

أبرز شيوخ القاضي ابن العربي في دمشق[3]:

- أبو الحسين عبد الرحمن الجنّابيّ.
- أبو عبد الله محمد بن عليّ بن أبي العلاء
- أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي
- أبو الفضل أحمد بن علي بن الفرات
- أبا القاسم عليّ بن يوسف
- أبو البركات ابن طاووس
- أبو محمد عبد الله بن عبد الرزّاق الكلاعيّ
- الشريف النسيب

أبرز شيوخ القاضي ابن العربي في مصر[4]:

- القاضي أبا الحسن الخلعي
- أبا الحسن محمد بن عبد الله بن عليّ بن محمد بن أبي داود الفارسيّ.

أبرز شيوخ القاضي ابن العربي في بيت المقدس[5]:

- أبو القاسم مكّيّ بن عبد السلام المقدسيّ.
- وأبو بكر محمد بن الوليد الفهريّ الطرطوشي.
- أبو سعد عليّ بن حمد الرهاويّ الزاهر.
- أبو سعد محمد بن طاهر الزنجانيّ.

أبرز شيوخ القاضي ابن العربي في بغداد[6]:

---

[1] الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص: ٢٧٩.

[2] انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر، (٥٤/ ٢٤) تذكرة الحفاظ، (٤/ ٦١)

[3] انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر، (٥٤/ ٢٤)، تذكرة الحفاظ، (٤/ ٦١) سير أعلام النبلاء، (١٥/ ٤٢)، بغية الملتمس، ص: ٩٢، المقفى الكبير، (٦/ ٦١).

[4] انظر: تاريخ دمشق، (٥٤/ ٢٤) تذكرة الحفاظ، (٤/ ٦١)، المقفى الكبير (٦/ ٦١).

[5] انظر: تاريخ دمشق، (٥٤/ ٢٤)، تذكرة الحفاظ، (٤/ ٦١)، المقفى الكبير (٦/ ٦١).

[6] انظر: المرجع السابق.

- أبو بكر محمد بن طرخان
- أبو عبد الله بن طلحة النعالي
- أبو عامر محمد بن سعدون
- الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي
- ثابت بن بندار
- طراد بن محمد الزينبي
- نصر بن أحمد بن البطر

أبرز شيوخ القاضي ابن العربي في مكة [1]:

- أبو بكر الشاشي.
- أبو حامد الغزالي.
- أبو نصر محمد بن هبة الله البندنيجي.
- القاضي أبو عبد الله حسين بن علي الطبري

أبرز تلاميذ القاضي ابن العربي[2]:

- أبو القاسم عبد الرحمن الخثعمي السُّهَيلي
- أبو بكر محمد بن عبد الله بن الجد الفِهْري
- أبو عبد الله محمد بن علي الكتامي
- أحمد بن خَلَف الإشْبيلي القاضي
- أحمد بن خلف الإشبيلي القاضي
- أحمد بن سلامة بن يحيى الأبار
- الحسن بن علي القرطبي
- عبد الخالق بن أحمد اليُوسُفي
- عبد الله بن أحمد بن صابر
- عبد الرحمن بن أحمد بن صابر
- علي بن أحمد بن لبال الشريشي
- محمد بن إبراهيم بن الفخار
- محمد بن جابر الثعلبي
- محمد بن علي الكتامي

[1] انظر: المرجع السابق.

[2] انظر: تاريخ دمشق، (٥٤/ ٢٤)، تذكرة الحفاظ، (٤/ ٦١)، طبقات علماء الحديث، (٤/ ٦٨).

- محمد بن يوسف بن سعادة
- نخبة بن يحيى الرعيني
- وكان آخر من حدث في الأندلس عنه بالإجازة في سنة ست عشرة وست مئة: أبو الحسن علي بن أحمد الشقوري، وأحمد بن عمر الخزرجي التاجر[1].

المبحث الخامس: رحلاته:

- لم يبدأ القاضي ابن العربي رحلته في طلب العلم مع والده قبل أن تتكون له قاعدة ثابتة في طلب العلم، حيث أتم حفظ القرآن الكريم في عامه التاسع فقد اختار له والده معلِّمًا لكتاب الله عز وجل ثم قَرَنَ به ثلاثةً من المعلمين، أحدهم : لضبط القرآن بأحرفه السبعة التي جمعها الله فيه، والثاني: لعلم العربية، والثالث: للحساب، حتى أتم عامه السادس عشر، وقد وصف شغفه في العلم بقوله: (يتعاقب عليّ هؤلاء المعلمون من صلاة الصبح إلى أذان العصر، ثم ينصرفون عَنِّي، وآخذ في الراحَةِ إلى صبح اليوم الثاني، فلا تتركني نفسي فارغاً من مطالعة، أو مذاكرة، أو تعليق فائدة، وأنا بغرارة الشباب أجمع من هذه الجُمَلِ ما يَجْمُلُ وما لا يجمل، والقَدَرُ يخبِّؤُها عندي للانتفاع بها في الرد على الملحدين، والتمهيد لأصول الدين)[2].
- وما زالت الرغبة في التحصيل تكبر عند الحافظ ابن العربي -رحمه الله تعالى- حتى قُدر لدولة بني عباد أن تسقط، واستولى المرابطون على اشبيلية وأصبحت البلاد تمر في حالة من الفوضى وصفها بقوله: (ووقع علينا من تلك الحوادث ما كان مدة أسفَّ فوقنا، وصاب بأرضنا شؤبوب فتنة يا طال ما دارت سحابة بنا، فانصدع الالتئام، وتعدد ذلك النظام، وكان لنا خيرةً وللإسلام، ولم يكن بأرضنا المُقَام)[3]، ولم يكن ذلك هو الدافع الوحيد لهذه الرحلة الطويلة التي دامت عقدًا من الزمان، يقول -رحمه الله- فقال: (ولقد كنت يوماً مع بعض المعلمين، فجلس إلينا أبي -رحمة الله عليه- يطالع ما انتهى إليه علمي في لحظة سرقها من زمانه مع عظيم أشغاله، وجلس بجلوسه من حضر من قاصديه، فدخل إلينا أحد السماسرة وعلى يديه رِزْمَةَ كُتُب، فَحَلَّ شِنَاقَهَا وأرسل وِثَاقَهَا، فَإِذَا بها من تأليف السِّمْنَانِيّ شَيْخِ البَاجِيّ، فسمعت جميعهم يقولون: هذه كتب عظيمة، وعلوم جليلة، جلبها

[1] انظر: سير أعلام النبلاء، (١٥/ ٤٢)، تذكرة الحفاظ، (٤/ ٦١)
[2] قانون التأويل، ص: ٤١٩.
[3] المرجع السابق.

الباجيّ من المشرق، فصدعت هذه الكلمة كبدي، وقرعت خلدي، وجعلوا يوردون في ذكره ويصدرون، ويَحْكُون أن فقهاء بلادِنا لا يفهمون عنه ولا يعقلون، وناهيك من أمة يجلب إليها هذا القدر الطفيف، فلا يكون منهم أحد يضاف إليه، إلاَّ بصفة العاجز الضعيف، ونذرت في نفسي طية، لئن ملكت أمري لأهاجرنّ إلى هذه المقامات، ولأفدنّ على أولاء الرجالات، وَلأتَمَرَّسنَّ بما لديهم من المعاقد والمقالات واكْتَتَمْتُهَا عزيمة غير مثنوية، فلما وقعت هذه الحال، كنت مع تفاقم الخَطْب، وتعاظم الأمر الواردين عليَّ، نِعْمَة سابغة، ونَعْمَة بالغة، أتسلّى بما كان في طَيَّتي من الرحلة، فترى كل من فقد نعمة يبتئس، وإذَا نَظَرْتَ إليَّ وَجَدْتَنِي أتَأَنَّس)[1].

- المحطة الأولى: بدأت رحلة القاضي ابن العربي (إلى المشرق يوم الأحد مستهل ربيع الأول من سنة خمس وثمانين وأربع مائة) [2]، حيث كان أول بلدة دخل إليها مَالَقَة، التقى فيها بعلمائها وأخذ منهم علمًا كثيرًا، ثم انتقل إلى غرناطة والمَرِيَّة[3]، ثُم خرج متوجهًا إلى ديار الحجاز في شهر رمضان من سنة ٤٨٥ه ولكن عاصفة شديدة واجهتهم حطمت المركب ومافيها، وألقتهم في موضع من ساحل طرابلس (برقة) يسكنه بنو كعب من سليم، فعطف أمير الديار عليهم، فكساهم وآواهم وأطعمهم وسقاهم وأكرم مثواهم.
- المحطة الثانية: الرحلة لمصر، وصل القاضي ابن العربي مع والده إلى مصر في أواخر ربيع الثاني من سنة خمسة وثمانون بعد الاربعمئة، لكنه لم يطل المكث فيها وارتحل منها بسبب الظروف التي كانت تعيشها مصر آنذاك حيث يصفها ابن العربي بقوله: (وسرنا حتى انتهينا إلى ديار مصر، فألفينا بها جماعةً من المُحَدثِينَ والفقهاء والمتكلمين، والسلطان عليهم جَرِي، وهم من الخمول في سرب خفي، ومن هِجْران الخلق بحيث لا يرشد إليهم جَرِيء، لا ينسبون إلى العلم ببنت شفة، ولا يَنْتَسِبُ أحَدٌ منهم في فن إلى المعرفة، بَلْهَ الأدب، فنظرنا فيه مع قوم، منهم أبو عبد الله محمد بن قاسم العثماني، والسالمي، وشعيب العَبْدَرِي وآخرون سواهم ذكرناهم في موضعهم وسميناهم) [4] إلا أنه لم يخرج منها دون أن يضيف لرصيده العلمي المعرفي شيئا فقد قال – رحمه الله: (وترددتُ في لقاء الناس بين أسفل

[1] قانون التأويل ص: ٤٢٠ - ٤٢٢.
[2] الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص: ٥٥٨.
[3] انظر: قانون التأويل، ص: ٤٢٨.
[4] المرجع السابق.

وفوق، بما كنت فيه من المعارف من التوق، وناظرت الشِّيعَة والقَدَرِيَّة، وتدربت في جمل من الجدل، ونظرت في نبذ من علم الكلام، وتفطنت من سخافة هذه الطائفة بنفسي، إلى معان تممها لي النظر في المعارف والتمرس بالمشايخ. أمة غلب عليها سوء الاعتقاد، وَنُشِّئَتْ من غير فطم بلبن العِنَادِ، واستولى اليأس منهم بما هم فيه من الفساد)[1]

- المحطة الثالثة: الرحلة للشام لبيت المقدس، رحل القاضي إلى الشام ودخل بيت المقدس وصلى في المسجد الأقصى وبقي فيها ما يربو عن ثلاثة أعوام[2]، تدرب فيها على الجدال، وناظر بعض الفرق والطوائف كالكَرامِية، والمُعْتَزِلَة، والمُشَبِّهَة، واليهود.
- المحطة الرابعة: الرحلة العراق، خرج ابن العربي إلى العراق في شعبان سنة تسع وثمانين وأربعمائة، وقيل سنة: تسعين وَأَرْبَعمِائَة [3]، حتى بلغ بغداد فنزل بها، وشرع في القراءة على علمائها والسماع منهم والمباحثة والتتبع للمشكلات بالكشف عن خباياها، والدخول إلى زواياها، واشتفاف رواياها[4].
- المحطة الخامسة: الرحلة لمكة، انطلق ابن العربي مع والده إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج في أواخر شهر ذي القعدة سنة ٤٨٩هـ[5]، ثم زار المدينة المنورة بعد مسالك الحج.
- المحطة السادسة: بغداد مرة أخرى، قفل راجعًا مع والده إلى بغداد (وصحب بها أبا بكر الشاشي، وأبا حامد الطوسي وغيرهما من العلماء والأدباء فأخذ عنهم الفقه والأصول، وسمع العلم منهم وقيد الشعر واتسع في الرواية، وأتقن مسائل الخلاف والأصول والكلام على أئمة هذا الشأن من هؤلاء وغيرهم، والتقى بشيخه الغزالي ونهل من علمه مرة ثانية، وقرأ عليه جملةً من كتبه، وبقي في بغداد ما يقارب السنتين، فاتسع إدراكه المعرفي ونضجه الفكري[6]
- المحطة الأخيرة: العودة للديار، ثم قَفَل هو ووالده راجعين إلى بلاد الأندلس (في سنة إحدى وتسعين وأربع مائة)[7]، وقيل: سنة ثلاث وتسعين[8]، وفي الطريق مر بدمشق،

---

[1] قانون التأويل، ص: ٤٣٢.

[2] انظر: المرجع السابق.

[3] انظر: إكمال الإكمال، (٤/ ٢٩٢).

[4] انظر: قانون التأويل، ص: ٤٥٢.

[5] الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص: ٥٥٨.

[6] انظر: طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ١٦٨).

[7] سير أعلام النبلاء، (١٥/ ٤٢).

[8] انظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص: ٥٥٨، وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٦)

ودخل بيت المقدس في شهر المحرم سنة ٤٩٢ه قبل احتلال الصليبين لها بستة أشهر، وتابع المسير إلى الإسكندرية، وأقام مع بعض الشيوخ مدة سنتين تقريباً، وفي شهر المحرم من سنة ٤٩٣ه توفي والده بالإسكندرية، فكر القاضي ابن العربي راجعًا وحده إلى بلاد الأندلس، ووصل إلى بلده إشبيلية سنة ٤٩٥ه، (بعلم كثير لم يدخله أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق)[١]، فجلس للتدريس، والإفتاء، والمناظرة.

المبحث السادس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

حظي القاضي ابن العربي مكانة علمية مرموقة شهد له بها من عاصره ومن ترجم له، فقد أتقن مسائل الخلاف والأصول والكلام[٢]، حتى وصفه الذهبي بأنه بلغ رتبة الاجتهاد[٣]، وقد أثنى عليه تلميذه ابن بشكوال ثناءً كبيرًا ووصفه بقوله: (الإمام العالم الحافظ المستبحر ختام علماء الأندلس، وآخر أئمتها وحفاظها)[٤]، وفي موضع آخر قال عنه: (كان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها، متقدمًا في المعارف كلِّها، متكلما في أنواعها، نافذا في جميعها، حريصًا على أدائها ونشرها، ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها، ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق، مع حسن المعاشرة ولين الكنف، وكثرة الاحتمال وكرم النفس، وحسن العهد، وثبات الوعد. واستقضى ببلده، فنفع الله به أهله لصرامته وشدته، ونفوذ أحكامه. وكان له في الظالمين سورة مرهوبة. ثم صرف عن القضاء وأقبل على نشر العلم وبثه)[٥]،وذكره أبو جعفر الضبي فقال عنه: فقيهٌ حافظٌ عالمٌ متفننٌ أصولي، محدث مشهور أديب رائق الشعر رئيس وقته، أما أبو الحسن بن يحيى بن نجبة فقال: (لم يكن أحدٌ أفصح ولا أخطب من الحافظ أبي بكر بن العربي[٦]، وقال ابن خلِّكان: الأندلسي الإشبيلي الحافظ المشهور[٧]، و(قَالَ الحجاري لَو لم ينْسب لإشبيلية إِلَّا هَذَا الإِمَام الْجَلِيل لَكَانَ لَهَا بِهِ من الْفَخر مَا يرجع عَنهُ الطّرف وَهُوَ كليل)[٨]، ووصفه الذهبي بقوله: (وأدخل الأندلس علمًا شريفًا وإسنادًا منيفًا، وكان متبحرًا في العلم ثاقب الذهن عذب العبارة موطأ الأكناف كريم الشمائل كثير الأموال.....ولي قضاء إشبيلية فحمد وأجاد السياسة وكان ذا شدة وسطوة ثم عزل فأقبل على التصنيف ونشر

[١] الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص: ٥٥٨.
[٢] أزهار الرياض، (٣/ ٦٣).
[٣] انظر: سير أعلام النبلاء، (١٥/ ٤٢).
[٤] الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص: ٥٥٨.
[٥] المرجع السابق.
[٦] انظر: بغية الملتمس، ص: ٩٣.
[٧] وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٦).
[٨] المغرب في حلى المغرب (١/ ٢٥٤).

العلم)[1]، وفي سير أعلام النبلاء أشاد به الذهبي وقال: (كان ثاقب الذهن، عذب المنطق، كريم الشمائل، كامل السؤدد، ولي قضاء إشبيلية، فحمدت سياسته، وكان ذا شدة وسطوة، فعزل، وأقبل على نشر العلم وتدوينه)[2]، وقال السيوطي: (أحد من انفرد بالأندلس بعلو الإسناد، ثاقب الذهن، ملازما لنشر العلم، صارماً في أحكامه هيوباً على الظلمة)[3].

المبحث السابع: مصنفاته[4].

كانت مؤلفات القاضي ابن العربي رحمه الله نتاج رحلةٍ طويلة في العلم، ظهرت فيها قدرته الفذة على التأليف والكتابة في شتى العلوم، وسعة اطلاعه وجمعه للعلوم المتنوعة، في التفسير والفقه والحديث والعقيدة واللغة وغيرها، وكثرت ما بين مطبوعٍ ومخطوط، حتى عدّها أبو جعفر الضبِّي نحو الأربعين تأليفاً[5]، أذكرها فيما يلي سردًا دون تعليق لئلا يطول المقام، وسأفصِّل القول فيما بعد عن العارضة، وقد قسّمتُها في مجموعاتٍ ليسهل ضبطها والله الموفق والهادي لسواء السبيل.

أولًا: المصنفات في التفسير وعلوم القرآن.

١. أنوار الفجر في مجالس الذكر.
٢. القانون في التفسير.
٣. قانون التأويل.
٤. كتاب المُشكلَيْن.
٥. الناسخ والمنسوخ في القرآن وهو مختصر في غاية التحرير والإتقان.
٦. أحكام القرآن الكبرى.
٧. سراج المريدين.
٨. أحكام الآخرة والكشف عن أسراه الباهرة.
٩. المقتبس.
١٠. شرح حديث أنزل الله القرآن على سبعة أحرف.

ثانيًا: المصنفات في العقيدة.

١. الأمد الأقصى، في أسماء الله الحسنى، وصفاته العلى.

---

[1] تذكرة الحفاظ، (٤/ ٦١).

[2] سير أعلام النبلاء، (١٥/ ٤٢).

[3] طبقات المفسرين للسيوطي، ص: ١٠٥.

[4] انظر: بغية الملتمس، ص: ٩٣، سير أعلام النبلاء، (١٥/ ٤٢) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، (٣/ ٢١٨٠)، مع القاضي أبي بكر ابن العربي، (١٠/ ٢٤٢)، الأعلام، (٦/٢٣٠)، طبقات المفسرين، (٢/ ١٧١)، معجم المفسرين، (٢/ ٥٥٩).

[5] سير أعلام النبلاء، (١٥/ ٤٢).

٢. المتوسط.
٣. المقسط في شرح المتوسط.
٤. التوسط في معرفة صحة الاعتقاد، والرد على من خالف السنة من ذوي البدع والإلحاد.
٥. قانون التأويل (الأعلام).

ثالثًا: المصنفات في علوم الحديث.

١. عارضة الأحوذي، بشرح جامع الترمذي.
٢. المسالك إلى موطأ مالك.
٣. القبس في شرح موطأ مالك بن أنس.
٤. النيرين في شرح الصحيحين.
٥. مختصر النيرين.
٦. صريح الصحيح.
٧. إيضاح الصحيحين
٨. شرح حديث الإفك.
٩. شرح حديث أم زرع.
١٠. رسالة في طرق حديث «ليس من أم بر صيام في أم سفر»، وفي رواة وأسانيد ابن العربي فيه.
١١. رسالة في أحاديث المصافحة.
١٢. شرح حديث جابر في الشفاعة.
١٣. تأليف في خبر الواحد.
١٤. المسلسلات.
١٥. الكلام على مشكل حديث السبحات والحجاب.
١٦. السلفيات.
١٧. السباعيات.
١٨. رسالة الإحسان إلى علماء تلمسان.
١٩. الفوائد الخمسون.

رابعًا: المصنفات في الفقه وأصوله.

١. الإنصاف في مسائل الخلاف.
٢. التلخيص في أصول الخلاف.

٣. تلخيص التلخيص.
٤. التقريب والتبيين في شرح التلقين.
٥. شرح غريب الرسالة.
٦. الرسالة الحاكمة على الأيمان اللازمة.
٧. النواهي عن الدواهي. رد على ابن حزم في مسائل تشريعية
٨. الطلاق المؤقت.
٩. جزء في مسح الرجلين.
١٠. كتاب ستر العورة.
١١. رسالة في جواز تقبيل يد الإمام العادل.
١٢. التمحيص.
١٣. نزهة المناظر.
١٤. مفتاح المقاصد.
١٥. رسالة الكافي في أن لا دليل على النافي.

سادسًا: المصنفات في علم الكلام.
١. الوصول إلى معرفة الأصول.
٢. الغرة في نقض الدرة.
٣. العواصم من القواصم.

سابعًا: المصنفات في الزهد وآداب الصالحين.
١. سراج المهتدين.
٢. سراج المريدين (المسالك).
٣. كتاب الذكر.
٤. العقد الأكبر للقلب الأصغر.
٥. العوض المحمود.
٦. كتاب آداب المعلمين.
٧. مراقي الزلف.
٨. جزء مفرد في فضائل التابعين
٩. كتاب التمني (المسالك)

ثامناً: المصنفات في اللغة والآداب.
١. حواش على شرح ابن السيد لديوان أبي العلاء «سقط الزند».

٢. اختصار إصلاح المنطق لابن السكيت.
٣. ملجئة المتفقهين، إلى معرفة غوامض النحويين.
٤. إلجاء الفقهاء، إلى معرفة غوامض الأدباء.
٥. كتاب شعراء الأندلس.

تاسعًا: المصنفات في الرحلات والسير.

١. ترتيب الرحلة للترغيب في الملة.
٢. شواهد الجلة والأعيان، في مشاهد الإسلام والبلدان.
٣. أعيان الأعيان.

عاشرًا: المصنفات في السيرة النبوية.

١. خصائصه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم.
٢. نعله صلى الله عليه وسلم، وما ورد في ذلك.
٣. تبيين الصحيح في تعيين الذبيح.

وله أيضًا:

١. كتاب الحق.
٢. كتاب النكاح.
٣. عدلاء الحديث.
٤. خبر الواحد.
٥. ترك الوافد ونهل الوارد.
٦. تقويم الفتوى على أهل الدعوى.
٧. مسائل الصحبة والعزلة.
٨. السياسات.
٩. الاستيفاء.

المبحث الثامن: وفاته.

توفي وقت منصرفه من مراكش ؛ فأدركته منيته بطريقه على مقربة من فاس بمرحلة؛ وحمل ميتاً إلى مدينة فاس، فدُفِنَ بها بباب الجيسة[١]، وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة[٢].

[١] انظر: تاريخ قضاة الأندلس، ص: ١٠٧، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض (٣/ ٦٣).
[٢] انظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص: ٥٥٨.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب المُحَقَّق وفيه تسعة مباحث

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب

تعددت الأسماء لهذا السّفر العظيم وإن كانت كُلها تعود إلى ذات المعنى الذي ذكره ابن العربي في مقدمته حيث قال في مقدّمته: (فخذوها عارضة من أحوذي على كتاب الترمذي)، وهي ما تدور عليه بقية الأسماء التي عُرف واشتهر بها الكتاب، ولعل هذا الاختلاف يُعزى إلى تعدد المخطوطات، إضافة لاختلاف المسميات التي ذكر فيها عند من نَسَبَ الكتاب للقاضي ابن العربي فمن التسميات الواردة لهذا الكتاب:

١- عارضة الأحوذي في شرح كتاب الترمذي.
٢- عارضة الأحوذي بشرح الترمذي.
٣- عارضة الأحوذي في شرح الترمذي، هكذا سماه الحاجي خليفة في كشف الظنون[١]
٤- عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي
٥- عارضة الأحوذي في شرح جامع أبي عيسى الترمذي
٦- عارضة الأحوذي في شرح سنن الترمذي
٧- عارضة الأحوذي على كتاب الترمذي
٨- عارضة الأحوذي في شرح كتاب الترمذي
٩- عارضة الأحوذي على الترمذي
١٠- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي

والملاحظ من هذه التسميات اشتراكها في الجزء الأول من التسمية (عارضة الأحوذي) واختلافها في الجزء الثاني المتعلق بتسمية كتاب الترمذي فمنهم من وصفه بالصحيح، ومنهم من وصفه بالجامع، والسنن، والشرح، وكل ذلك لا يؤثر في معنى الكتاب، ولا في التسمية التي أشار إليها في مقدمته.

المبحث الثاني: إثبات نسبة الكتاب للمؤلف.

استفاضت شهرة العارضة حتى غدا إثبات نسبتها للقاضي لا يحتاج كثير جهد إذْ نسبها إليه كلٌّ من ترجم له، كما ذكره الحاجي خليفة في كشف الظنون في معرض ذكره لشروح الترمذي[٢]، وذكره أيضًا القنوجي في الحطة[٣]، وسزكين في تاريخ التراث

[١] انظر: كشف الظنون، (١/ ٥٥٩).
[٢] انظر: كشف الظنون، (١/ ٥٥٩).
[٣] انظر: الحطة في ذكر الصحاح الستة، ص: ٢٠٩.

العربي[1]، وممن نسب العارضة لابن العربي ممن ترجم له كابن عساكر في تاريخ دمشق[2]، وابن بشكوال في الصلة، ابن خاقان في مطمح الأنفس، والذهبي[3]، وابن فرحون في الديباج المذهب[4]، والمقريزي في المقفى الكبير[5]، والداوودي في طبقات المفسرين[6]، والمقري في نفح الطيب[7]، والزركلي في كتابه الأعلام[8].

المبحث الثالث: وصف النسخ الخطية والنسخة التي اعتمد عليها ابن العربي في العارضة

(نسخة مكتبة الحرم النبوي)	
مكان حفظ المخطوط ورقمه	مكتبة الحرم النبوي الشريف، برقم: ٨٣/ ٢١٣
بدايتها	الحمد لله مبلغ الحمد، إذ لا يستطيع العبد أن يبلغ كنه الحد...
نهايتها	وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء المبارك يوم الجمعة الرابع عشر من شهر رجب من العام تسعة وستين ومئتين
عدد الأوراق	١٠١٥ورقة
عدد الأسطر في كل صحيفة	٣٨ سطر
نوع الخط وجودته	مغربي
الناسخ وسنة النسخ	الجمعة ١٤ رجب ١٢٦٩ ه
ملاحظات:	
- هذه النسخة كاملة من أولها إلى آخرها - ألحقت في بداية هذه النسخة ٦ صفحات الأولى بخط نسخ جيد وفهرس بخط مغربي مغاير وعليه بعض التعليقات.	

[1] انظر: تاريخ التراث العربي، (١/ ٣٠٢).
[2] انظر: تاريخ دمشق، (٥٤/ ٢٤).
[3] انظر: تاريخ الإسلام، (١١/ ٨٣٥)، سير أعلام النبلاء، (١٥/ ٤٢)
[4] انظر: الديباج المذهب، (٢/ ٢٥٥).
[5] انظر: المقفى الكبير، (٦/ ٦١).
[6] انظر: طبقات المفسرين، (٢/ ١٦٩).
[7] انظر: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، (٢/ ٢٨).
[8] انظر: الأعلام، (٦/ ٢٣٠).

(نسخة دار الكتب المصرية)	
مكان حفظ المخطوط ورقمه	دار الكتب المصرية، رقم: ٧٢٨٥٠١٠
بدايتها	باب لا تقبل صلاة بغير طهور.....
نهايتها	وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد، أكمل كتاب عارضة الأحوذي في شرح كتاب أبي عيسى الترمذي.....
عدد الأوراق	٥١٢ ورقة
عدد الأسطر في كل صحيفة	٣٦ سطر
نوع الخط وجودته	-
الناسخ وسنة النسخ	جمادى الثاني ١٢٧٣ه
ملاحظات:	
- هذه النسخة كاملة من أولها إلى آخرها ما عدا المقدمة.	

(نسخة دار الإفتاء السعودية)	
مكان حفظ المخطوط ورقمه	مكتبة الرياض العامة برقم تسجيل (٧٤٣/٨٦)
بدايتها	الحمد لله مبلغ الحمد، إذ لا يستطيع العبد أن يبلغ كنه الحد...
نهايتها	يتلو ذلك في الجزء الثاني كتاب الصيام إن شاء الله تعالى والحمد لله وحده
عدد الأوراق	٣٠٩ ورقة
عدد الأسطر في كل صحيفة	تتفاوت من ٢٥سطر إلى ٢٨ سطر
ملاحظات:	
- النسخة ناقصة من أول أبواب الصوم وحتى آخر الكتاب	

(نسخة الحرم المكي)	
مكان حفظ المخطـــوط ورقمه	مكتبة الحرم المكي الشريف الرقم العام:١٠٩٩ الحديث العنوان الفرعي: شرح سنن الترمذي
بدايتها	بسم الله الرحمن الرحيم، تفصيل ذكر النبي - صلى الله عليه وسـلم - في الحديث أسماء وحمل عليها العلماء غيرها على الوجه السابق، فأردنا أن نكشف قناع الخفا عنها بتعيين القول ... الخ
نهايتها	فتقصدها لأجل ذلك فتحترق فيه وهي لا تشعر وذلك هو الغالب من أحوال الخلق أو كله والله يبصرنا وإياكم رشدنا ويخلص من ظلمـة الشبه قصدنا برحمته ... الجزء السادس بحمد الله وعونه وتوفيقـه وتأييده.....
عدد الأوراق	٢٥٤ ورقة
عدد الأسطر في كـل صحيفة	متفاوتة بين ٢٨ سطر إلى ٣٣ سطر
نوع الخط وجودته	خط نسخ
الناسخ وسنة النسخ	يحيى بن الحسين، ١٠٧٤ ه
ملاحظات: - النسخة ناقصة من أولها إلى نهاية أبواب الاعتكاف - وكذلك ناقصة من آخرها من كتاب فضائل القرآن إلى آخر الكتاب	

(نسخة الأزهرية)	
مكان حفظ المخطـــوط ورقمه	المكتبة الأزهرية خاص (٣٢)
بدايتها	الجمعة بعد الصلاة سنه تسعين وأربع مائة الشيخ المغازل الصوفي قد قام من مصلاه فأحرم بالحج وشرع في التلبية وخرج من بـاب المسجد متوجهًا وقد كنت أقول بقول مـن قـال ان الاحـرام مـن المواقيت أفضل...

نهايتها	ادرؤوا الحدود من المسلمين ما استطعتم فإن كان له فخرج فخلُّوا سبيله، وإنما يكون درء الحد مالم يجب وتستقر شروطه وإنما معنى ادرؤوا وجوبه أي انظروا فيما يمنع من وجوبه وقد روى ادروا الحدود بالشبهات ولم يصح ... السابعة من اطلع على رجل
عدد الأوراق	٤٣٢ ورقة
عدد الأسطر في كل صحيفة	متفاوتة بين ٢٣ سطر و٢٤ سطر
ملاحظات:	
- النسخة ناقصة من أولها إلى نهاية أبواب الاعتكاف	
- وكذلك ناقصة من آخرها من أبواب الصيد إلى آخر الكتاب	

(نسخة المحمودية)	
مكان حفظ المخطوط ورقمه	المكتبة المحمودية، برقم: ٥٥٠
بدايتها	طاوس عن ابن عمر نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نبيذ الجر.....
نهايتها	والحمد لله كله كما هو أهله، وذلك في نهار الخميس السابع عشر من شهر جمادى... سنة تسع وثمانين وسبعمئة اللهم اغفر لكاتبه ولوالديه ولجميه المسلمين
عدد الأوراق	٢٨١ ورقة
عدد الأسطر في كل صحيفة	٢٥ سطرًا
نوع الخط وجودته	-
الناسخ وسنة النسخ	٧٨٩هـ
ملاحظات: النسخة ناقصة من أولها، وأيضا يوجد سقط من آخرها	

صور المخطوط

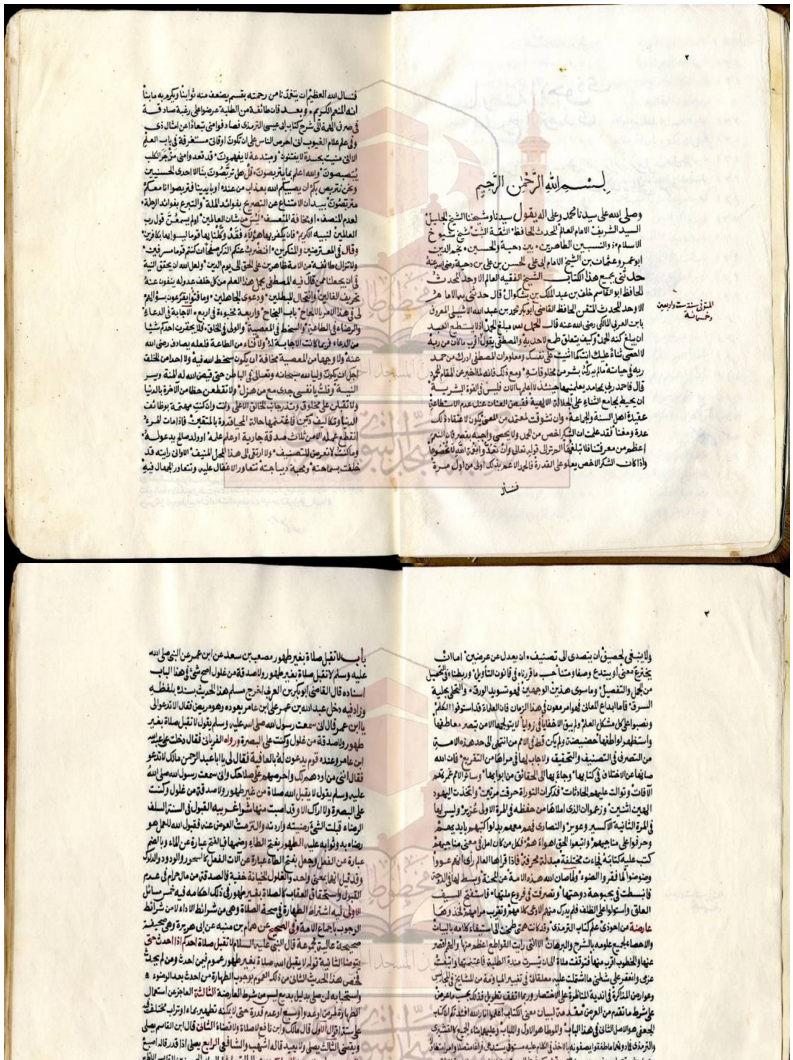

* الصفحات الأولى من نسخة مكتبة المسجد النبوي

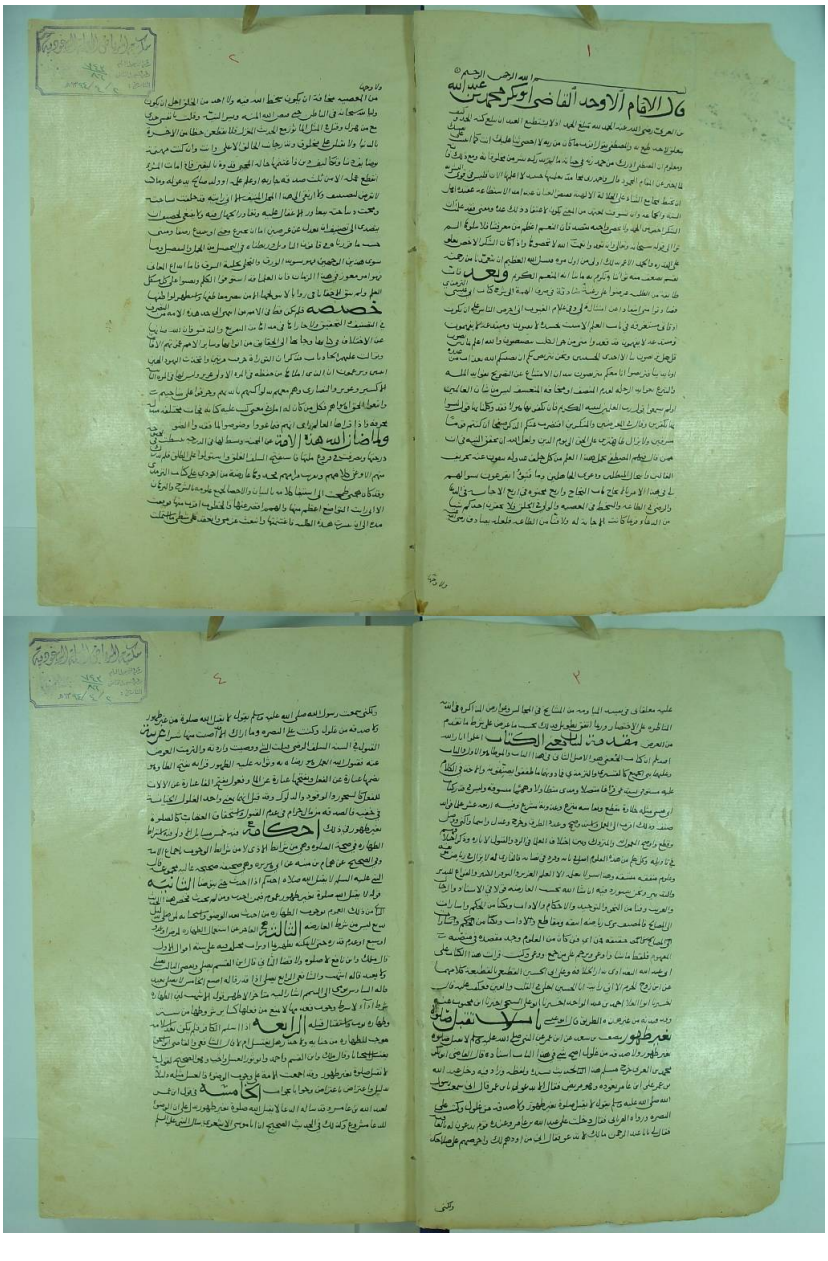

* الصفحات الأولى من نسخة دار الإفتاء

المبحث الرابع: قيمة الكتاب وثناء العلماء عليه.

تتمثل قيمة كتاب عارضة الأحوذي للقاضي ابن العربي في أمور أضعها في نقاط:

١-كون العارضة الشرح الأول لجامع الإمام الترمذي أحد أهم الكتب الحديثية

٢-أن مؤلفها القاضي أبي بكر بن العربي أحد فقهاء المالكية وقد ضمّن العارضة كثيرًا من آراء المذهب المالكي، بل وقد نقل عنه فقهاء المالكية بعده في كتبهم مثل: الحطاب في «مواهب الجليل»، والمواق في «التاج»، والخرشي في «شرح مختصر خليل»

٣-أن العارضة كانت موردًا لشراح الحديث بعد ابن العربي، فقد استفاد منه ونقل عنه شراح سنن الترمذي بعده كالمباركفوري في «تحفة الأحوذي»، وغيره من شراح كتب الحديث كابن حجر في «فتح الباري» والعيني في «عمدة القاري» والسيوطي والسندي في «حاشيتهما على النسائي» والعظيم أبادي في «عون المعبود».

المبحث الخامس: منهج ابن العربي في كتابه.

إن المتأمل لمقدمة ابن العربي لكتابه العارضة يجد فيها الملامح الأساسية لهذا السفر المبارك حيث يقول: (ونحن سنورد فيه إن شاء الله بحسب العارضة قولًا في الإسناد، والرجال والغريب، وفنًّا من النحو، والتوحيد، والأحكام، والآداب، ونكتًا من الحكم، وإشارات إلى المصالح، فالمنصف يرى رياضة أنيقة، ومقاطع ذات حقيقة، فمن أي فيء كان من العلوم وجد مقصده، في منصبه المفهوم، ولفظ ما شاء وأوعي، وترخم على من جمع ووعى)[١]، ويمكن إيضاح هذا المنهج من خلال ما يلي:

- يذكر ابن العربي في بداية شرحه اسم الباب عند الإمام الترمذي، وقد يجمع الأبواب المتقاربة في المعنى في بابٍ واحد، يسوق بعد ذلك أحاديث الباب كل حديثٍ مع راويه من الصحابة والتابعين غالبًا، وقد يختصر الحديث.
- الإسناد: يعنون القاضي ابن العربي للإسناد بقوله: «إسناده» أو «الإسناد»، حيث يتناول الكلام على إسناد الحديث، وتعديل رجاله أو جرحهم، وما يلي ذلك من تصحيح للحديث أو تضعيف.

[١] مقدمة عارضة الأحوذي، انظر النص المحقق، ص:

- الغريب: ويذكره بقوله «الغريب» أو «غريبه» أو «اللغة»، يعنى بشرح المفردات الغريبة في الحديث مما يحتاج إلى شرح وتوضيح، كما يبين معانيها في اصطلاح الفقهاء، وقد يضبط ما يحتاج إلى ضبط من الألفاظ.
- الأحكام: أو «أحكامه» أو «الفقه» أو «فقهه»، وهو أكثر ما اعتنى به القاضي في العارضة، حيث يستغرق غالب شرحه في الأحكام ونقل آراء الفقهاء من المالكية وغيرهم في باقي المذاهب، ويرجح أحياناً معتمدًا على الدليل وقد يخالف في ترجيحه آراء المالكية بحسب الدليل الظاهر له.
- التوحيد: وقد يسميه أحياناً «الأصول» حيث يذكر فيه ما له علاقة بالمسائل في التوحيد والعقيدة مما يظهر له أثناء شرحه، وقد يقصد أحياناً بالأصول مباحث أصول الفقه المتعلقة بالحديث.

المبحث السادس: موارد ابن العربي في كتابه "عارضة الأحوذي"

يعتمد ابن العربي على كثير من المصادر في مختلف العلوم من الفقه والتفسير والحديث وغيرها من العلوم، إلا أن ذلك يتطلب استقراء تامًا لكل جزئية من الكتاب للوقوف على المصادر التي يسميها بأسمائها، مع ملاحظة أن القاضي ابن العربي في الغالب ينقل كلاما لبعض العلماء، دون أن يسميهم أو يشير إلى الأماكن التي نقل منها؛ إلا أن بعض المحققين لبعض كتب ابن العربي تصدوا لهذه القضية الصعبة، فاستقرأوا هذه الكتب وقارنوا كلام المؤلف بكلام غيره من العلماء الذين سبقوه في التأليف، ثم خرجوا من ذلك بتحديد المصادر التي يعتمدها في مؤلّفاته على وجه التقريب[1] .

مصادره في الحديث: الكتب الخمسة مضافًا إليها.

- موطأ مالك بن أنس
- مسند الإمام أحمد
- الصحيفة الصحيحة لهمام بن منبه
- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني
- مصنف ابن أبي شيبة
- السنن للدارقطني
- المستدرك للحاكم

[1] انظر: كتاب المسالك (مقدمة التحقيق)، ص: ٣٥، منهج أبي بكر ابن العربي في اختياراته الفقهية، ص٦١- ٦٤.

- السنن الكبرى للبيهقي

مصادره في التفسير:

- جامع البيان عن تأويل القرآن "لابن جرير الطبري
- شفاء الصدور لأبي بكر النقاش
- أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص
- أحكام القرآن للكيا الهراسي

مصادره في شروح الحديث:

- تفسير غريب الموطأ "لعبد الملك بن حبيب
- شرح معاني الآثار "للطّحاوي
- معالم السنن "للخطّابي
- تفسير الموطأ "لأبي المطرف القَنازِعي
- شرح صحيح البخاري "لابن بطال
- التمهيد "و"الاستذكار لابن عبد البر
- المعلم بفوائد مسلم للمازري

مصادره في علل الحديث:

- العلل "للدارقطني.
- كتاب العلل للترمذي

مصادره في الفقه:

- المدونة للإمام مالك
- الواضحة "لعبد الملك بن حبيب
- العتبية، لأبي عبد الله محمد بن أحمد العتبي
- المجموع لابن عبدوس
- المسبوط للقاضي إسماعيل بن إسحاق
- كتاب المعونة وكتاب مسائل الخلاف لأبي بكر الوراق
- كتابي الإشراف والتلقين للقاضي عبد الوهاب البغدادي
- الأم للشافعي
- المهذّب للشيرازي
- كتابي الوسيط والوجيز للغزالي

مصادره في اللغة:

- الجمهرة لابن دريد
- المجمل لابن فارس
- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام
- العين للخليل بن أحمد
- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري

المبحث السابع: المصادر التي نقلت عن الكتاب وأفادت عنه.

استفاد من ابن العربي ونقل عنه أغلب من جاء بعده من شُراح جامع الترمذي وغيره من كتب الحديث فمن ذلك:

- من شُرّاح الموطأ: محمد بن الحق (٦٢٥ه) في الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب[١]، والزرقاني في شرحه على الموطأ[٢].
- من شُرّاح صحيح البخاري: ابن رجب في فتح الباري[٣]، وابن الملقّن في كتاب التوضيح[٤]، وشمس الدين البِرْماوي في كتابه الصبيح بشرح الجامع الصحيح[٥]، وبدر الدين العيني في عمدة القاري وفي شرحه على سنن أبي داود[٦]، وابن حجر في فتح الباري[٧]، والسيوطي في التوشيح شرح الجامع الصحيح وغيره من شروحه[٨]، والقسطلاني في إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري[٩]، وأبو يحيى السنّيكي في منحة الباري بشرح صحيح البخاري[١٠]، والكشميري الهندي في فيض الباري وكتابه العرف الشذي على سنن الترمذي[١١].
- شُرّاح صحيح مسلم: الإمام المازري في كتابه المعلم[١٢]، والقرطبي في المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم[١٣].

---

[١] انظر: الاقتضاب في غريب الموطأ، (١/ ٣٣٥).

[٢] انظر: شرح الزرقاني على الموطأ، (١/ ٧٢).

[٣] انظر: فتح الباري، (٤/ ٩٧).

[٤] انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، (٢/ ٢٠٧)

[٥] انظر: بشرح الجامع الصحيح (١٠/ ١١٨)

[٦] انظر: عمدة القاري، (١/ ٣٨)، وشرح أبي داود للعيني (٣/ ١٠٦).

[٧] انظر: فتح الباري، (٤/ ٢٦٤)

[٨] انظر: التوشيح شرح الجامع الصحيح، (١/ ١٩٢)، وتنوير الحوالك شرح موطأ مالك (٢/ ٢٠٠)، وعقود الزبرجد، (١/ ٣٨٣)، وقوت المغتذي، (١/ ٢٧).

[٩] انظر: إرشاد الساري، (١/ ٥٦).

[١٠] انظر: منحة الباري، (٦/ ٥٩٧).

[١١] انظر: فيض الباري على صحيح البخاري (١/ ٣٠٣)، والعرف الشذي شرح سنن الترمذي (١/ ١٠٦).

[١٢] انظر: المعلم بفوائد مسلم (١/ ١٤٨).

[١٣] انظر: لمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤/ ١٠٨)

- شُرّاح سنن ابن داود: ابن رسلان في شرحه على سنن أبي داود[١]، والسندي في شرحه على سنن أبي داود وحاشيته على سنن ابن ماجه[٢]، والعظيم أبادي في عون المعبود[٣]، والإمام السُّبكي في المنهل العذب المورود[٤].
- شراح جامع الترمذي: ابن سيد الناس في النفح الشذي[٥]، والمباركفوري في تحفة الأحوذي[٦].
- شُرّاح سنن ابن ماجه: مغلطاي في شرحه على السنن[٧].
- وغير ذلك ك ابن دقيق العيد في شرح الإلمام بأحاديث الأحكام[٨]، وابن العطار، في العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام[٩]، والدهلوي في لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح[١٠]، والشوكاني في نيل الأوطار[١١]، وغيرهم.

المبحث الثامن: تقويم كتاب "عارضة الأحوذي"، وذكر أهم مميزاته وأبرز المآخذ عليه:

أولًا: مزايا الكتاب.

(١) يُعدّ هذا الكتاب من أهم شروح جامع الإمام الترمذي وأقدمها؛ وقد قدّمنا فيما سبق ثناء العلماء عليه، وإطرائهم له واستفادتهم ونقلهم عنه كأمثال: ابن رجب، وابن الملقّن، وبدر الدين العيني، والحافظ ابن حجر والسيوطي، وغيرهم.

(٢) كما أن القاضي ابن العربي ولمكانته المرموقة في العلم، فقد اعتنى بذكر مسائل الخلاف[١٢]، وكان النصيب الأعظم في كتابه، والذي استغرق فيه جهده فقد نقل آراء الفقهاء من المالكية وغيرهم في باقي المذاهب، بأسلوب سهل مختصر.

(٣) بالرغم من أن القاضي ابن العربي مالكي المذهب؛ إلا أنه لم يتعصب في العارضة لمذهب المالكية، بل يرجّح ما يراه صحيحًا سواءً كان يوافقُ مذهبه أو يخالفه بناءً على الدليل.

---

[١] انظر: شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١/ ٤٩٨)
[٢] انظر: فتح الودود، (٣/ ٢٠٢)، حاشية السندي، (١/ ٢٤).
[٣] انظر: نيل الأوطار، (١/ ٦٩).
[٤] انظر: المنهل العذب المورود، (١/ ١٨).
[٥] انظر: النفح الشذي، (١/ ٥٠).
[٦] انظر: تحفة الأحوذي (١/ ٢٥).
[٧] انظر: شرح ابن ماجه لمغلطاي، ص: ٣١.
[٨] انظر: شرح الإلمام بأحاديث الأحكام، (١/ ٨٤)
[٩] انظر: شرح العمدة في أحاديث الأحكام، (١/ ٢١٣)
[١٠] انظر: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح (٤/ ٤٠٢)
[١١] انظر: نيل الأوطار (١/ ٦٩)
[١٢] انظر: أزهار الرياض، (٣/ ٦٣).

(٤) مناقشة القاضي ابن العربي للمسائل الأصولية واللغوية والحديثية حسب ما تقتضيه الحاجة وبعبارات مختصرة واضحة.

(٥) يُعدّ الكتاب من الكتب المختصرة، بل كان ذلك مقصد القاضي ابن العربي في تأليفه، مع سهولة عباراته ووضوحها إذ بيّن ذلك في مقدّمته للكتاب بقوله: (ونحن سنورد فيه إن شاء الله بحسب العارضة قولًا في الإسناد، والرجال والغريب، وفنًّا من النحو، والتوحيد، والأحكام، والآداب، ونكتًا من الحكم، وإشارات إلى المصالح، فالمنصف يرى رياضة أنيقة، ومقاطع ذات حقيقة، فمن أي فيء كان من العلوم وجد مقصده، في منصبه المفهوم، ولفظ ما شاء وأوعي، وترخم على من جمع ووعى)[1].

ثانيًا: المآخذ على الكتاب.

لما كان الخطأ لا يسلم منه أحد فالشارح، كغيره من الناس، يحصل له الخطأ كما يحصل لكل البشر، وهذا الخطأ لا يسقط مكانته إذا عدَّ في جانب ذلك البحر الزاخر من الحسنات، وإن مما يؤخذ على العارضة:

(١) سلوك القاضي ابن العربي لمنهج التأويل في باب الأسماء والصفات وفق منهج الأشاعرة.

(٢) عدم العناية بالكتاب من حيث الطباعة والتحقيق، وهذا وإن لم يكُن مأخذًا على القاضي ابن العربي، إلا أنه وجب التنبيه عليه، بل وهو السبب الذي دفعني لتحقيق جزءٍ من هذا السّفر العظيم.

المبحث التاسع: الفرق بين الكتاب وشروح الترمذي الأخرى.

أحاول في هذا المبحث بإيجاز المقارنة بين شرح القاضي ابن العربي للعارضة وأبرز شروح الترمذي الأخرى، من خلال النقاط التالية:

- مقدمة الكتاب:

قدم القاضي ابن العربي للعارضة بمقدمة موجزة بدأ فيها بالحمد والشكر لله ثم بيّن سبب تأليفه للعارضة فقال: (فإن طائفة من الطلبة عرضوا عليّ رغبة صادقة في صرف الهمة إلى شرح كتاب أبي عيسى الترمذي.....) ، وهذه المقدمة مقدمة مختصرة موجزة على عكس ما قدّم الإمام المباركفوري لكتاب تحفة الأحوذي حيث قدّم له بمقدمة تقع في جزئين، وهذان الجزءان مشتملان على بابين في كل باب فصول

[1] انظر: مقدّمة العارضة، ص:

كثيرة في فضل علم الحديث وأهله، وتدوين الحديث وكتابته وغيرها من المقدمات الحديثية، في حين أن الشيخ أحمد شاكر قدم لشرحه بمقدمة وافية تحدّث فيها عن نسخ الترمذي المطبوعة والمخطوطة، ثم أشاد فيها في هذه المقدمة بعمل المستشرقين ودقتهم في إثبات فروق النسخ، ونعى وعتب على من تولى وتصدر للنشر للكتب من المسلمين وأنهم غفلوا عن جوانب مهمة في التحقيق، وهي مقابلة النسخ واعتماد النسخ المضبوطة المتقنة وإثبات الفروق، بين النسخ والحواشي.

- الإيجاز والتفصيل:

تتفاوت كتب الشروح الحديثية في التفصيل والإيجاز حسب ما يراه الشارح، فمنها المختصر ومنها المتوسط وهناك ما يعتمد على منهج التفصيل، وتعد العارضة من الشروح المختصرةِ على الترمذي وقد أبان ذلك في مقدمته التي شملت شيئًا من منهجه فقال: رحمه الله: (وقد كانت همَّتي طمحت إلى استيفاء كلامه بالبيان، والإحصاء لجميع علومه بالشرح والبرهان؛ إلا أنني رأيت القواطع أعظم منها، والهمم أقصر منها، والخطوب أقرب منها، فتوقفت مدة إلى أن تيسَّرت مندة الطلبة فاغتنمتها، واتبعت عزمي، وانعقر على شطني ما اشتملت عليه معلقاتي في تغيير المياومة من المشايخ في المجالس، وعوارض المذاكرة في أندية المناظرة على الاختصار، وربما اتفق تطويل، فلذلك بحسب ما عرض على شرط ما تقدم من العرض)، وممن اعتمد الاختصار السيوطي -رحمه الله- في شرحه، بينما عمد ابن سيد الناس في النفح الشذي إلى الاستطراد والتوسعة في الشرح، وتوسط المباركفوري في شرحه.

- الفقه والأحكام:

انصبّ جهد القاضي في العارضة على الأحكام والاستنباط حيث عني بأقوال الفقهاء في المسائل الواردة في الحديث وأولى عناية فائقة بالفقه المالكي على وجه الخصوص، حيث يذكر -رحمه الله- أقوال الفقهاء في المسألة ويعتني بذكر أقوال فقهاء المالكية ويرجح وفق الدليل دون تعصب للمالكية.

- الإسناد والتخريج:

يبدأ القاضي ابن العربي في شرحه بذكر طرف الحديث ويُعلق على اسناده تعليقاً لا يستوعب فيه الرواة، ويخرج الحديث تخريجًا مختصرًا، ويشاركه في التوسط الإمام المباركفوري حيث يترجم للرواة باختصار ويذكر من روى عنهم ومن رووا عنه، ويذكرُ بعض كلام النقاد في الرواة ويعتمد على ترجيحات ابن حجر، وهذا خلافًا لابن سيد الناس في النفح الشذي حيث يستطرد في تخريج الحديث.

- باب الأسماء والصفات:

يميلُ القاضي ابن العربي في العارضة كغيره من كثير من الشراح إلى (مسلك التأويل فيؤول نصوص الصفات عن ظاهرها، على ضوء ما هو معمول به عند الأشاعرة، فمثلا: شرح حديث النزول في الجزء الثاني صفحة مائتين وثلاثة وثلاثين إلى مائتين وسبعة وثلاثين أول النزول على غير ظاهره، وأيضا في الثالث صفحة مائة وثلاثة وستين إلا أخذ الرحمن بيمينه يعني في الصدقة، الأصول منها أربع مسائل الأولى: اختلف الناس كما قدمنا في هذه الأحاديث المشكلة، فمنهم من أمرها كما جاءت سواء وقال بها ولم يفسر ولم يمثل ولم يشبه، ومنهم من تأولها)، في حين أن الإمام المباركفوري يثبت الصفات على طريقة أهل السنة والجماعة.

الخاتمة:

نتائج البحث:

١-تعد الأندلس في بداية القرن الخامس الهجري وبالرّغم من التّمزُّق في الكيان السياسيّ نشطة علميًا في شتى العلوم المختلفة في الدِّراسات الشرعية واللُّغوية، والأدب والشِّعْر، وغيرها من العلوم البحتة، إلى ما هنالك من فروع العلم.

٢-انتهج القاضي ابن العربي رحمه الله منهج الأشاعرة في تأويل الصفات، بل وكان يردُّ على كلِّ من لم يسلك هذا الطريق وتمسّك بالعقيدة السلفية الصحيحة.

٣-بدأ القاضي ابن العربي رحلته في طلب العلم مع والده بعد أن تكونت له قاعدة ثابتة في طلب العلم، حيث أتم حفظ القرآن الكريم وأخذ من علم العربية، والحساب.

٤-حظي القاضي ابن العربي مكانة علمية مرموقة شهد له بها من عاصره ومن ترجم له، فقد أتقن مسائل الخلاف والأصول والكلام، ووصفه الذهبي بأنه بلغ رتبة الاجتهاد في عدد من العلوم

٥-تعددت مؤلفات القاضي ابن العربي رحمه الله في شتى العلوم، مما يدل على سعة اطلاعه وجمعه للعلوم المتنوعة، في التفسير والفقه والحديث والعقيدة واللغة وغيرها، وكثرت ما بين مطبوعٍ ومخطوط، حتى عدّها أبو جعفر الضبِّي نحو الأربعين تأليفاً.

٦-تعد العارضة موردًا لشراح الحديث بعد القاضي ابن العربي، فقد استفاد منه ونقل عنه شراح سنن الترمذي بعده كالمباركفوري في «تحفة الأحوذي»، وغيره من شراح كتب الحديث كابن حجر في «فتح الباري» والعيني في «عمدة القاري» والسيوطي والسندي في «حاشيتهما على النسائي» والعظيم أبادي في «عون المعبود».

٧-بالرغم من أن القاضي ابن العربي مالكي المذهب؛ إلا أنه لم يتعصب في العارضة لمذهب المالكية، بل يرجّح ما يراه صحيحًا سواءً كان يوافقُ مذهبه أو يخالفه بناءً على الدليل.

٨-يُعدّ كتاب عارضة الأحوذي من الكتب المختصرة، بل كان ذلك مقصد القاضي ابن العربي في تأليفه، مع سهولة عباراته ووضوحها إذ بيّن ذلك في مقدّمته للكتاب بقوله: ونحن سنورد فيه إن شاء الله بحسب العارضة قولًا في الإسناد، والرجال والغريب، وفنًّا من النحو، والتوحيد، والأحكام، والآداب، ونكتًا من الحكم، وإشارات إلى المصالح، فالمنصف يرى رياضة أنيقة، ومقاطع ذات حقيقة، فمن أي فيء كان من العلوم وجد مقصده، في منصبه المفهوم، ولفظ ما شاء وأوعي، وترخم على من جمع ووعى.

أهم المصادر والمراجع:

١- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣ه)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، ١٣٢٣ ه

٢- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١ه)، ت: مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٥٨ ه - ١٩٣٩ م

٣- إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩ه)، ت: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠ه.

٤- انبعاث الإسلام في الأندلس، علي بن محمد المنتصر بالله الكتاني (المتوفى: ١٤٢٢ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ ه - ٢٠٠٥ م

٥- الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب، محمد بن عبد الحق اليفرني (٦٢٥ ه)، ت: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م

٦- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦ه)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٧- الإلمام بأحاديث الأحكام، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: ٧٠٢ه)، ت: حسين إسماعيل الجمل، دار المعراج الدولية - دار ابن حزم - السعودية – الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ه -٢٠٠٢م

٨- الباعث الحثيث اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ه)، ت: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

٩- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩ه)، ت: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨ ه - ١٩٨٨ م.

١٠- التوشيح شرح الجامع الصحيح، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:٩١١ ه)، ت: رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩ ه - ١٩٩٨ م

١١- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤ه)، ت: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ ه - ٢٠٠٨ م

١٢- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤ه)، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.

١٣- الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧ه)، دار الكتب التعليمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ه- ١٩٨٥م.

١٤- الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السَّاعي (المتوفى: ٦٧٤ه)، ت: أحمد شوقي بنبين ومحمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ ه - ٢٠٠٩م.

١٥- الديباج المُذَهَّب في مصطلح الحديث، ينسب لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦ه)، مصحح بمعرفة لجنة: برئاسة الشيخ حسن الإنبابي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – بمصر، ١٣٥٠ ه - ١٩٣١ م

١٦- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير ب الكتاني (المتوفى: ١٣٤٥ه)، ت: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة السادسة ١٤٢١ه-٢٠٠٠م

١٧- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (المتوفى: ٥٧٨ ه)، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٣٧٤ ه - ١٩٥٥ م

١٨- العرف الشذي شرح سنن الترمذي، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (المتوفى: ١٣٥٣ه)، دار التراث العربي -بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ ه - ٢٠٠٤ م

١٩- الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤ه)، ت: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٢ ه - ١٩٨٢ م

٢٠- القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣ه)، ت: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م

٢١- المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣ه)، قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، دَار الغَرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ ه - ٢٠٠٧ م

٢٢- المُعْلم بفوائد مسلم، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (المتوفى: ٥٣٦ه)، ت: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٨ م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.
٢٣- المغرب في حلى المغرب، أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (المتوفى: ٦٨٥ه)، ت: شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٥٥م
٢٤- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ ه)، ت: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ ه - ١٩٩٦ م
٢٥- المقفى الكبير، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥ ه)، ت: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٧ ه - ٢٠٠٦ م
٢٦- المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، محمود محمد خطاب السبكي، ت: أمين محمود محمد خطاب، مطبعة الاستقامة، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥١ - ١٣٥٣ ه
٢٧- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠ ه.
٢٨- النفح الشذي شرح جامع الترمذي، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤ ه)، ت: أبو جابر الأنصاري، عبد العزيز أبو رحلة، صالح اللحام، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ ه - ٢٠٠٧ م
٢٩- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (المتوفى: ٥٩٩ه)، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧ م
٣٠- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ه)، ت: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م.
٣١- تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، نقله إلى العربية: د محمود فهمي حجازي، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١ ه - ١٩٩١ م
٣٢- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١ه)، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ ه - ١٩٩٥ م
٣٣- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣ه)، دار الكتب العلمية - بيروت

٣٤- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ه)، ت: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.
٣٥- تدوين السنة النبوية في القرنين الثاني والثالث للهجرة، محمد بن صادق بنكيران، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
٣٦- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ه- ١٩٩٨م
٣٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢ه)، ت: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ ه– ١٩٨٠م.
٣٨- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ه)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ١٣٨٩ - ١٩٦٩ ه
٣٩- جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ه)، ت: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، الطبعة الأولى.
٤٠- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ه)، دار الحديث، القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.
٤١- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، ت: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ه - ٢٠٠٣م
٤٢- شرح سنن ابن ماجه، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢ه)، ت: كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ ه - ١٩٩٩ م
٤٣- شرح سنن أبي داود، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥ه)، ت: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ ه -١٩٩٩ م
٤٤- شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (المتوفى: ٨٤٤ ه)، ت: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٣٧ ه - ٢٠١٦ م

٤٥- شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥ه)، ت: همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ه - ١٩٨٧م.

٤٦- طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥ه)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٧- طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ه)، ت: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦ه

٤٨- طبقات علماء الحديث، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (المتوفى: ٧٤٤ ه)، ت: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٧ ه - ١٩٩٦ م .

٤٩- عُقودُ الزَّبَرْجَدِ على مُسْنَد الإِمَام أَحْمد، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ه)، ت: سَلمان القضَاة، دَار الجيل، بَيروت – لبنان، ١٤١٤ ه - ١٩٩٤م

٥٠- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥ه)، دار إحياء التراث العربي - بيروت

٥١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥ه)، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ ه - ١٩٩٦ م

٥٢- فتح الودود في شرح سنن أبي داود، أبو الحسن السندي، ت: محمد زكي الخولي، مكتبة لينة - دمنهور - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٣١ ه - ٢٠١٠ م

٥٣- فيض الباري على صحيح البخاري، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (المتوفى: ١٣٥٣ه)، ت: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ ه - ٢٠٠٥ م

٥٤- قَانون التَّأْوِيْل، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣ه)، ت: محمّد السّليماني، دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ ه - ١٩٨٦ م.

٥٥- قوت المغتذي على جامع الترمذي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ه)، إعداد الطالب: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور/ سعدي الهاشمي، رسالة الدكتوراة - جامعة أم القرى، مكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، ١٤٢٤ ه

٥٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧ه)، مكتبة المثنى – بغداد، ١٩٤١م

٥٧- لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي الحنفي، ت: تقي الدين الندوي، دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٥ ه - ٢٠١٤ م

٥٨- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٥٩- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ ه - ١٩٨٨ م

٦٠- منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (المتوفى: ٩٢٦ ه)، ت: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ ه - ٢٠٠٥ م

٦١- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١ه)، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان

٦٢- نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠ه)، ت: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٣ه - ١٩٩٣م

٦٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١ه)، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.